الفصل الأول

إسرائيل تحدد مستقبل العراق

obeikandl.com

obeikandl.com

إسرائيل تحدد مستقبل العراق

منذ سقوط النظام العراقي، تجري محاولات إسرائيلية للتسلل إلى الأسواق العراقية، وقد نجحوا أخيرًا فى ذلك وأصبحت منتجاتها تباع فى شوارع بغداد وغيرها من المدن العراقية وفى سبتمبر ٢٠٠٣ قام رجل أعمال عراقي بزيارة لإسرائيل هذا الرجل الذي لم تذكر صحيفة «معاريف» اسمه قالت: «إنه فى الخمسينيات من عمره وقد حل ضيفاً على رجل الصناعة الإسرائيلي «تسفي يميني» وتجولا سوياً فى معرض المنتجات البلاستيكية الذي يقيمه اتحاد الصناعات الإسرائيلي فى مدينة تل أبيب ومنذ احتلال العراق يعيش رجل الأعمال هذا متنقلاً بين بغداد وعدد من مدن مختلفة، والتقي عدد من السياسيين الإسرائيليين وهو يعتزم إبرام عدة صفقات مع رجال أعمال إسرائيليين.

وقد تم الكشف عن أن مستعمراً إسرائيلياً هو المحامي «مارك زال» المقرب من حزب الليكود الحاكم يسيطر على الاستثمارات العالمية فى العراق وعين مستشاراً لشركة عراقية مقربة من إعطاء مجلس الحكم الانتقالي.

ويقوم أصحاب الشركات الإسرائيلية بتصدير منتجاتهم إلى العراق عن طريق مارك الذي زار العراق بعد انتهاء الحرب عدة مرات.

ونشرت صحيفة بديعوت أحرونوت فى شهر أكتوبر ٢٠٠٤ كشفت الصحيفة أن تركيا حذرت إسرائيل من العمل فى شمال العراق، وذلك على ضوء الأنباء التي أفادت بأن إسرائيل تعمل على شراء قطع أراضي غنية بالبترول فى منطقة الموصل

فكانت وسائل الإعلام التركية قد نشرت عن أنشطة إسرائيلية فى شمال العراق، وكانت صحيفة «أشكام» هي أولى الصحف التركية التي تناولت الموضوع حيث قالت: «تعزيزاً للمخابرات التركية إلى قيام إسرائيل بشراء أراضي غنية بالبترول من الأكراد فى منطقة الموصل وطبقا لما ذكرته الصحيفة فقد تم تقديم التقرير إلى وزير الخارجية التركية الذي طلب فحص الموضوع خاصة فى ما يتعلق بمدي تأثيره على تركيا وعلى المنطقة، وقالت الصحف التركية تتحدث عن إسرائيل بأنها تمتلك مناطق البترول – وهو احتلال ثان للعراق، وأن الإدارة الأمريكية فى العراق منحت الشركات الإسرائيلية تراخيص تتيح لها احتلال الأراضي، وأكثر ما يشير قلق الأتراك هو حدوث ارتباط بين إسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الكردي فى شمال العراق التي تطمح إلى الاستقلال.

وبعد أن تلاقت الأطماع الإسرائيلية والمصالح الأمريكية مرة أخرى ضد الأمة العربية وبالتحديد هذه المرة ضد أرض الرافدين، وذلك عبر خطط درست بعناية ودقة فى الدوائر الصهيونية – الأمريكية.

بدأت إسرائيل عمليا التغلغل فى العراق منذ بداية الاحتلال عام ٢٠٠٣ ولكن بعد مرور شهور على الاحتلال وذلك فى ظل ستار من التغطية الأمريكية كما بدأت الأطماع الإسرائيلية تنكشف فى العراق شيئاً فشيئاً، وقد كشفت مصادر دبلوماسية عربية عن أسرار التغلغل الإسرائيلي والذي بدأت تخطط له قبيل احتلال العراق بما يزيد من قبل عشر أشهر من الاحتلال داخل أروقة السياسة والمخابرات الإسرائيلية الأمريكية وقد تم إسناد مهام التنفيذ للجنرال الإسرائيلي والخبير الأمني الإستراتيجي «نورمان ميرل» وقالت المصادر : إن الإسرائيليين يحاولون تحقيق عدة أهداف استراتيجية فى العراق، أهمها «خط أنابيب للنفط والمار من العراق إلى

إسرائيل لحل مشكلتي الطاقة وقلة المياه للشرب، بالإضافة إلى توطين أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين فى العراق من أجل التوسع فى بناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي المحتلة.

كما يهدفون إلى الاستثمار فى العراق والاستفادة من التماس المباشر لها مع إيران من أجل إثارة الخلافات والتخريب فى الداخل بالإضافة إلى مراقبتها استخباراتياً على نقاط محددة من الأراضي العراقية.

وفيما يتعلق بالصحراء الغربية العراقية، إن إسرائيل تطمح بأن يقوم الأمريكان ببناء قاعدة عسكرية ضخمة فى الصحراء بهدف منع استخدامها مستقبلا كمنطلق لمنصات صواريخ باتجاه المدن الصهيونية.

وإن التغلغل الإسرائيلي طال حتي المؤسسات السيادية العراقية فالإسرائيليون هم الذين يسيرون حالياً كل من وزارات النفط والتجارة والتعليم والمالية والزراعة وغيرها من الوزارات السيادية والهامة.

وإن الإدارة الأمريكية فى واشنطن قد بعثت بصفة رسمية عددا من الخبراء الإسرائيليين والأمريكيين من أصل يهودي كمستشارين لها فى الوزارات السيادية العراقية منهم «ديفيد تومي» مستشار فى وزارة المالية و«شيكون فينوي» بوزارة الدفاع، و«ديفيد لينش» بوزارة الزراعة والري و«فيليب كارول» بوزارة النفط، و«تسمومي كارتي» بوزارة الصناعة، و«دون آبيرلي» بوزارة الرياضة والشباب و«دون إيردمـ'ن» فى وزارة التعليم العالي و«شلومو معوز» فى وزارة الداخلية، إضافة لوجود فريق من ستة أشخاص معظمهم يهود عينو كمستشارين لوزارة التربية والتعليم، ويقع على عاتقهم مسؤولية تغير المناهج التربوية بما يتناسب والوضع الجديد، وأن كل الوزارات العراقية تخضع لسيطرة خبراء مؤسسة «رات»

الأمريكية اليهودية وأن كل الخبراء في تلك المؤسسة هم أعضاء فى الموساد الإسرائيلي والمخابرات الأمريكية.

إسرائيل أنشأت مركزاً للدراسات في الشرق الأوسط فى بغداد يقوم بترجمة المقالات المعادية للسياسات الغربية فى الصحف العربية إلى العبرية والإنكليزية والألمانية والفرنسية والإيطالية وتوزيعها على المشتركين بهدف تقديم صورة سيئة عن العرب، وهذا المركز يحظي بموافقة قوات الاحتلال والبنتاغون الأمريكي، ويعتبر واجهة لنشاطات الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد».

أما في جانب التغلغل الإسرائيلي الاقتصادي، إن إسرائيل تسعي من خلال ذلك إلى تحقيق عدة أهداف أهمها الخروج من حالة الاختناق التي يمر بها الاقتصاد الإسرائيلي منذ اندلاع الانتفاضة الثانية وإغراق السوق العراقية بالمنتجات الإسرائيلية التي تعاني الركود، هذا فضلاً عن تشغيل عشرات المعامل الإسرائيلية التي أغلقت أبوابها نتيجة استمرار الانتفاضة.

وكانت وزارة المالية الإسرائيلية قد أعلنت فى تقارير صحفية بأن إسرائيل ستحقق أرباحاً بقيمة «١٧» مليار دولار فى غضون خمسة أعوام قادمة، وأنه بات بإمكان إسرائيل ولأول مرة فى تاريخها تقليص ما بين «٧٠٠ إلى ٤٠٠» مليون دولار من ميزانية وزارة المالية بعد زوال الخطر العراقي مما سيوفر على اقتصادها من «٧٥٠» مليون دولار إلى مليار وربع دولار فى العام الواحد وإن الصادرات الإسرائيلية غير المباشرة إلى العراق ستصل فى الأعوام القادمة إلى أكثر من مائة مليون دولار سنوياً.

وكشفت مصادر إلى أن جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» قد باشر فى الاستفادة من موافقة القيادة العسكرية الأمريكية فى العراق له و لمتمثلة فى إصدار

تراخيص لشركات إسرائيلية «وهمية» لشراء الأراضي فى العراق، وأنه قد تم بالفعل شراء أراضي بشكل سري وبأسعار باهظة للغاية، خاصة فى كركوك وضواحيها ومنطقة «زاويته» شمال غرب العراق، تقدر مساحتها بـ «٢٥٠» هكتاراً وذلك من عائلات كردية فقيرة، وأنه قد تم تحويلها إلى قواعد استخباراتية تابعة للموساد، بالإضافة إلى أنه قد تم شراء أراضي بمساحات كبيرة على الحدود الإيرانية العراقية إضافة إلى مدينة الموصل وضواحيها.

وإن الموساد يستفيد من تحركاته بشكل كامل من أجهزة التكنولوجيا المنصوبة شمال العراق على الحدود مع تركيا وسورية إضافة إلى إيران.

وإن التغلغل الإسرائيلي الراهن فى العراق على مختلف القطاعات الأمنية والعسكرية وحتى الاقتصادية وهذا يمثل تهديدا شاملا للأمن القومي العربي بأكمله فى القريب العاجل.

وتقوم إسرائيل من خلال شركة إسرائيلية بتزويد وحدات مشاة البحرية الأمريكية «المارنيز» المنتشرة فى العراق بستين عربة مصفحة من نوع «جولان» بقيمة ٢٧ مليون دولار تدفع من أموال النفط العراقي وإعادة الإعمار، وتحدث مدير التسويق فى شركة «رافايل الحكومية الإسرائيلية» التي تنتج العربة، أن الخبراء الإسرائيليين فى مجال الحماية طوروا جولان لمقاومة القذائف المضادة للدروع من نوع «أر.بي.جي» والألغام وهي مصممة لتتكيف مع العمليات العسكرية فى المدن ذات الكثافة الكاثمة العالية.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن شركات الأسلحة الإسرائيلية تزود الجيش الأمريكي الذي يحتل العراق، بطائرات استطلاع من دون طيارين وصواريخ وأنظمة حماية الدبابات وآليات مصفحة وأنظمة تكنولوجية متطورة، بالإضافة إلى

أسلحة خفيفة ومرتزقة يعملون تحت واجهات شركات الأمن وحماية المنشآت والأفراد.

وكشفت مجلة «نيويوركر» الأمريكية، أن عملاء إسرائيليين ينشطون فى كردستان العراق وأنهم قاموا بعمليات تسلل من هناك إلى داخل منشآت نووية فى إيران.

اتضح منذ الاحتلال الأمريكي للعراق، أن إسرائيل تقوم بدور الوكيل للولايات المتحدة فى العراق والمنطقة، وأن الأهداف الأمريكية للعراق والتي أشار إليها كل خبراء السياسة قبل الغزو بدأت تتحقق الهدف تلو الآخر، أولها السيطرة على النفط، وثانيها هو محاولة الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة العربية والشرق الأوسط، وبالتالي ما يحدث الآن فى العراق إنما هو ضمن إطار الأهداف والمخططات الأمريكية الإسرائيلية لتمكن الكيان الصهيوني من مقدرات المنطقة، فإسرائيل تمارس عملها من خلال تجسيد المشروع الصهيوني وفى نفس الوقت تقوم بدور الوكيل بل دور الشريك لأمريكا فى المنطقة والدليل على ذلك أن شارون هو الوحيد الذي علم بموعد الحرب على العراق بل سقوط بغداد، كان أول خبر نشر هو السيطرة على البترول وعلى المتاحف وأول شيء خرج من العراق هو الآثار والمخطوطات العراقية النادرة التي تمثل تراث وحضارة بابل وخرجت تحت سمع وبصر العالم كله، ثم السيطرة على الآثار العراقية ونقل جزء كبير منها إلى إسرائيل تحت دعوة إنه يتعلق باليهود.

إن تحليل الأحداث المتعلقة بعمليات الخطف والقتال والتفجيرات والسيارات المفخخة التي تحصد المئات من أرواح العراقيين هي، شغل أميركي – إسر ئيلي.

إن العصابات التي تعمل اليوم فى العراق هي عصابات تعمل تحت أمرة الموساد الإسرائيلي والـ «سي.آي.سي».

إنَّ التوغل الإسرائيلي فى العراق بدأ عام ١٩٩٥ بعد حرب الخليج الثانية، بدأت إسرائيل تتوغل ولكن كانت الأمور غير واضحة وغامضة، وبعد سقوط بغداد، ظهرت هناك شركات تجارية وشراكة تجارية واقتصادية وتواجد مكثف للموساد الإسرائيلي، وهذا مخالف لطبيعة الشعب العراقي الذي يرفض هذا الوجود الصهيوني على أرضه وكذلك القانون والدستور العراقيان.

هناك علاقة تجارية واقتصادية ونشاط مكثف للموساد وبدأ هذا النشاط يشمل العراق بأكمله بعد سقوط بغداد، وهناك شركات إسرائيلية تحت شعار دولي وهناك بعض الشركات الصهيونية فى العراق منحتها أميركا عقود إعمار العراق قد تفوق الـ ٢٥ مليار دولار وأصبح الآن للموساد أكثر من مائة مكتب فى العراق، ولكن هذا لا يعني أن الشعب العراقي يقبل ذلك الوضع، فهو الآن تحت الاحتلال والأمور غير مستقرة.

الموساد الإسرائيلي والمخابرات الأمريكية قاموا خلال فترة وجيزة باغتيال عشرات العلماء فى كافة التخصصات كيمياء وفيزياء وذرة والطاقة الكهربائية ورؤساء الجامعات وعمداء بعض الكليات العراقية، واستمرت مطاردة العلماء حتي الآن وآخرها اغتيال أكثر من ٣٠ عالما خلال الأشهر الأخيرة على يد الموساد.

هناك أكثر من ٢٠ ألف قطعة أثرية هربت إلى إسرائيل وآلاف القطع مازالت مفقودة.

فى نهاية يناير ٢٠٠٣ قام الموساد الإسرائيلي بتشكيل وحدة كوماندوز سرية تضم نحو ٦٠ فرد من قوات البيث مرحبه الكردية وتم نقلهم إلى إسرائيل على متن طائرة عسكرية أمريكية.

وتلقي هؤلاء دورة تدريبية مكثفة للقيام بعمليات اغتيال واختطاف وزرع

عبوات ناسفة ونهب آثار ومتاحف، لكن يبدو أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لها أجندة محددة في العراق ربما أفضل من أجندة أمريكا المراوغة مرة بحثاً عن أسلحة الدمار الشامل، ومرة لنشر الديمقراطية.

ويؤكد الإسرائيليون منذ البداية أن العراق عدوا وبعض أو بعض عدو لإسرائيل، وكل قوة للعراق تخصم من قوة إسرائيل، حتي دون أن يحدث بينهما صدام مباشر، وهذا لم يغب عن الذهن الإسرائيلي.

ونشر الكثير في هذا المعني في واشنطن واستشهد هنا بنموذج منه معلومات كشفتها كاربت كوابا توفسكي. وهي برتبة كولونيل متقاعد في الجيش الأمريكي كان آخر عمل لها في إدارة الشرق الأوسط في البنتاجون وجاءت في مقال لها في «أون لاين جورنال سالون» ذكرت فيه كيف استولي المحافظون الجدد، على حلقات العمل السياسي للمخابرات في جهودهم بدفع قرار الحرب على العراق. والاستيلاء على زمام سياسة الشرق الأوسط. وكان هذا ظاهراً للعاملين في هذه الإدارة. وإنهم لم يكتفوا باستبعاد أصحاب الخبرة بالشرق الأوسط بل ملؤوا أجندة الشرق الأوسط بالمعلومات التي أصبحوا يتلقونها من عدد متنوع من مراكز البحوث المعروفة بارتباطها بإسرائيل – مثل معهد بحوث الشرق الأوسط «ميمري» ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط – والمعهد اليهودي للأمن القومي.

وكانت النتيجة أن العراق بعد الاحتلال تحول إلى باب مفتوح للإسرائيليين إذا كان لخدمة أهداف السياسة الأمريكية فهو في المقام الأول بالنسبة لإسرائيل لخدمة أهداف متعددة لها في العراق. وفيما هو أبعد من العراق في الدول المجاورة.

ولو أننا رجعنا إلى معلومات سيمورهيرش بالنسبة للمنطقة الكردية من العراق فهو يقرر.

إنَّ مخابرات الوحدات العسكرية الإسرائيلية نشيطة الآن في كردستان وإنها تدير عمليات سرية قرب إيران وسوريا وتنتشر عناصر من الموساد تحت صفة رجال أعمال وأحياناً لا يحملون جوازات سفر إسرائيلية.

هدف إسرائيل حسب ما قاله مسئول بالمخابرات الأمريكية بعد انتقال السلطة في بغداد بعد ٣٠ يونيو ٢٠٠٤، هو إقامة وحدات كوماندوز في شمال العراق الموازنة مليشيات شيعية خصوصاً الذين يعارضون منهم لطبيعة النظام الذي تريده إسرائيل في جنوب العراق وهذا بالطبع يثير مخاوف من إشعال الفوضي والخلافات في العراق.

كثير من المسؤولية في حكومة بوش اعتبروا أن قرار شارون بالوجود في مناطق الأكراد سيتضمن التزامات مالية كبيرة وتحركات طائشة محتملة مما يسبب المزيد من العنف والفوضي في وقت تتصاعد فيه المقاومة ضد قوات التحالف.

مسئول تركي كبير ذكر أننا لا نريد عراقاً مقسماً ونتجاهل ذلك وإذا ما انتهي الأمر إلى التقسيم للعراق. فإنه سيجلب معه مزيداً من إراقة الدماء والدموع والألم للشرق الأوسط وستكونون أنتم الملومين والأمريكيين.

أما عن الوجود الإسرائيلي في العراق ككل فلا تتوقف المعلومات السابقة من هناك عن وصف الوجود الإسرائيلي الكبير في شكل رجال أعمال، ومقاولات. ومتعهدين شركات صناعية وتجارية، ومراكز بحوث، وشركات استشارية لدراسات المشروعات، وقوات أمن ضمن عشرات من شركات الأمن الخاصة من مختلف الدول والتي تقوم بعملية معاونة للجهد العسكري بنتاجون. وكثير منها شركات إسرائيلية في العراق عددها بمائة وخمسين شركة – يتستر الموساد وراء لافتتاها الخارجية حتى تعد قبل من مصادر عراقية تراقب الوضع ميدانياً. إنه صار

هناك نوع من الجسر الجوي بين إسرائيل والعراق.

إن الوجود الإسرائيلي الذي يتسرب إلى العراق تحت ستار عمليات مشروعة في ظاهرها. وبعض عناصره بجوازات سفر غير إسرائيلية لا يقصد العراق وحده ولكنه يعتبر وجوده النشيط هناك وفي منافع دولة لم تنعم بعد بالاستقرار الأمني فرصة ليجعل من موقع وجوده هناك مركز الزلازل لعمليات تشعل فوضي إقليمية. وهي الفوضي التي هي من الأصل جزء من إستراتيجية إسرائيل بالنسبة للعالم العربي.

وحسبما ورد في معلومات سيمور هير عن قيام الموساد بعمليات تسلل عبر الحدود لإقامة مراكز تصنت وأجهزة مراقبة حساسة واعتراف من مسؤولين أمريكيين بأن ما تفعله إسرائيل سيوجد مزيداً من العنف والفوضي وقيام مخابرات إسرائيل بإدارة عمليات سرية قرب حدود سوريا وإيران، ثم إضافة إلى ذلك معلومات من قيام إسرائيل بتدريب فرق الاغتيال. فإن هذا يجعلنا نتساءل أليست عمليات التفجير في السعودية منسجمة تمام الانسجام مع هذا التفكير والتخطيط الإسرائيلي ثم أن السعودية ليست بعيدة عن العراق.

منذ سنوات طويلة وإسرائيل تحلم بحرب أمريكية مدمرة على العراق تقضي على مقدرات دولة قوية تضاف إلى القوة العربية الإسلامية التي تهدد أمن إسرائيل ووجودها، فقبل قيام إسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي في عام ١٩٨٢ وهي تخشي قوة العراق العسكرية وإمكانية مساهمتها في اختلال ميزان القوي في المنطقة لصالح الدول العربية.

ولذلك عندما قامت الولايات المتحدة بما سمته الحرب على الإرهاب عقب أحداث ١١ سبتمبر وبدأتها بشن الحرب على نظام طالبان وتنظيم القاعدة في

أفغانستان قال شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل في ذلك الوقت : إن الولايات المتحدة أخطأت الطريق في مكافحة الإرهاب فكان يجب أن تتجه بجيوشها إلى العراق وليس إلى أفغانستان.

وهكذا كانت الحرب على العراق تمثل بالنسبة لإسرائيل سياسة عليا ولذلك شجعت الحرب على العراق بل وحرضت أمريكا على ذلك وقدمت التدريبات للجنود الأمريكيين – داخل إسرائيل – على حرب المدن والشوارع فالقضاء على العراق كان لا يتعلق فقط بالحفاظ على الأمن الإسرائيلي. وإنما أيضاً بمصالح عديدة أرادت إسرائيل تحقيقها من الحرب على العراق. فقد روجت حرب العراق صناعة السلاح الإسرائيلية حيث شاركت إسرائيل في تزويد الجيش الأمريكي بمختلف الأسلحة والمعدات العسكرية قبل أجهزة الرؤية والمراقبة وأجهزة الاتصالات في ميدان المعركة. بل وأيضاً الطائرات والصواريخ التي أطلقتها القوات الأمريكية على المدن العراقية حيث وجدت صواريخ مكتوباً عليها «صنع» في إسرائيل، ضمن الصواريخ الأمريكية الصنع التي أطلقت على العراق وكانت صحيفة «أحرونوت» قد نشرت قبل الحرب بعدة شهور أن إسرائيل قد زودت الجيش الأمريكي بمجموعة متطورة من الطائرات الصغيرة بدون طيار والتي لديها قدرة خداع أجهزة الرادار وعددها حوالي ٢٠٠ طائرة استخدم بعضها سلاح الطيران الأمريكي في الإغارة على العراق أثناء الهجوم الأولي في بداية الحرب كذلك زودت العسكرية الإسرائيلية طائرات صغيرة بدون طيار من طراز أخر يسمي «تالد» في صفقة بلغت ٥٠ مليون دولار. هذا فضلاً عن تقديم تكنولوجيا الليزر لتحديد الأهداف وغيرها من المعدات والأسلحة الإسرائيلية.

كذلك تأمل إسرائيل في أن يصب البترول العراقي في إسرائيل عن طريق تشغيل

خط أنابيب البترول بين العراق وإسرائيل الذي أغلق وتوقف عن العمل منذ إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ أي لمدة تزيد عن خمسين عاما ذلك الخط الذي أنشئ أثناء الانتداب البريطاني لنقل البترول العراقي إلى حيفا عبر الأراضي الأردنية – وكان وزير المالية الإسرائيلية بنيامين نيتانياهو قد أعلن في زيارته إلى لندن التي أعقبت الحرب على العراق – أنه يتوقع تشغيل خط أنابيب تصدير البترول بين العراق وإسرائيل والذي من المتوقع أن يخفض تكاليف استيراد البترول بنسبة تصل إلى ٢٥٪ ولا شك أن إعادة تشغيل هذا الخط تحتاج إلى موافقة الأردن. ولذلك يجب على الدول العربية مجمعة أن تؤكد رفضها لإعادة تشغيل هذا الخط بما فيها الأردن التي يمر الخط من أراضيها.

وفضلاً عما سبق فإن الرئيس الأمريكي جورج بوش بعد غزو العراق – اقترح في ٩ مايو ٢٠٠٣ إقامة منطقة حرة بين أمريكا و٢٣ دولة من دول منطقة الشرق الأوسط تتحقق خلال عشر سنوات وهو ما يعني إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل. وهذه الفكرة الأمريكية هي في واقع الأمر تجديد لفكرة سبق أن طرحها شيمون بيريز في أوائل التسعينيات. وكانت تدعو إلى إقامة تكتل شرق أوسطي يضم جميع الدول العربية بالإضافة إلى إسرائيل وتركيا وإيران إلا أن هذه الفكرة لم يكتب لها النجاح نظراً لاستمرار الصراع الدامي بين الفلسطينيين وإسرائيل وذلك على الرغم من مناقشة هذه الفكرة في أربعة مؤتمرات دعا لها «منتدي دافوس» الاقتصادي العالمي.

وكان وزير المال الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» الذي حض فيه الشركات العبرية على اختراق السوق العراقية يمكن القول : إن الإسرائيليين حققوا اليوم الهدف بنسبة كبيرة بفضل التسجيلات الأميركية وتغاضي الحكومات العراقية المتعاقبة عن

مشاركة مؤسسات إسرائيلية في صفقات إعادة الأعمار تحت غطاء شركات عربية أو غربية ما جعل عدد الشركات الإسرائيلية العامة في العراق يرتفع سريعاً إلى أكثر من ١٥٠ شركة يضاف إلى ذلك الاختراق التجاري الواسع للسلع الإسرائيلية عبر الأردن.

لكن الإنجازات الإسرائيلية لم تقتصر على المجالين التجاري والاستثماري ففي الميدان العقاري حققت مكاسب بشراء يهود قيل أنهم من أصول عراقية أصول عراقية عقارات في بغداد ومدن أخرى. والأرجح أن بعضها يستخدم قواعد لجهاز «الموساد» وكذلك لجهاز الاستخبارات العسكرية بدليل الزيارة التي قام بها رئيس الموساد «مأبر داغان» في بغداد وفق ما كشفته صحيفة معاريف الكردية في شمال العراق باعتبارها مرصدًا متقدماً لمراقبة إيران وسوريا وتركيا. وما يهم إسرائيل في هذا المجال ليس فقط التغلغل في العراق. وإنما إقامة مناطق عازلة تؤمن إبعاد الأسلحة التي تشكل بالنسبة لها خطرًا إستراتيجياً عن حدودها. والثابت أن الدور الإسرائيلي في العراق تضاعف مع تصاعد المقاومة العراقية في الفترة الأخيرة لأن الأميركيين محتاجون للخبرة الإسرائيلية في حرب المدن وقمع الانتفاضات وهو ما أكدته مصادر الكونغرس التي تحدثت أخيراً عن اتساع نطاق تبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال بما في ذلك البحث في تسليم القوات الأمريكية في العراق برنامج كومبيوتر إسرائيلي جديد للتدريب صمم للقادة الإسرائيليين العاملين في المناطق الفلسطينية. ومحاط هذا التنسيق بجميع الأغطية والتمويهات الممكنة تفادياً لاستثارة غضب الرأي العام العربي وتجنباً لإحراج الحكومات لكن أكثرية الحقائق باتت معروفة ولا يمكن للحكومات أن تدس رؤوسها في التراب وتتجاهل الخطر المتمثل باتساع التغلغل الإسرائيلي في العراق.

وتعتبر الحالة العراقية نموذجاً لرؤية الإسرائيليين لمستقبل العلاقات مع البلدان العربية فهي مصرة على اختراق جميع الحواجز وكسر المعارضات الشعبية والرسمية على السواء. لغرض تغلغل على القطاعات المفصلية. وأظهرت الوثيقة الأميريكية التي أفرج عنها قبل فترة وجيزة وهي بمثابة محضر للقاء الذي تم بين وزيري الخارجية الأميركي والعراقي السابقين «هنري كيشمر وسعدون صحاري» عام ١٩٧٥ أن أساس التباعد بين واشنطن والنظام العراقي السابق. هو رفض الأخير الاعتراف بإسرائيل وتطبيع العلاقات فيها. وانطلاقا من ذلك الرفض وضعت الدولة الصهيونية كل ثقلها إلى جانب الولايات المتحدة خلال الحرب على العراق عام ٢٠٠٣.

وتحدثت وسائل الإعلام الغربية والعربية عن عملاء الموساد الذين تسللوا إلى العراق تحت سمع وبصر جحافل الاحتلال الأمريكي البريطاني. وقد كشفت صحيفة «بديعوت أحرنوت» وبالدليل القاطع أن الوجود الصهيوني في العراق لا يقتصر على عملاء الاستخبارات بالمنطقة الكردية. وإنما الأمر يتعدي ذلك إلى الوجود العسكري مريب لجنود صهاينة يذبحون المدنيين العراقيين في ا لموصل والفلوجة.

«بديعوت» اكتفت برواية قصة واحد من هؤلاء السفاحين أشارت له بالإسم الكودي «جيم» وهو مجند بوحدة المدرعات الصهيونية المعروفة باسم «جولاني» نسبة إلى هضبة الجولان السورية المحتلةوالتي حاربت ضد مصر وسوريا في أكتوبر ١٩٧٣.

والصهيوني الذي نشرت الصحيفة صورته أمام دبابة أمريكية في العاصمة بغداد حاملاً وحدة «جولاني» أصرت على تمويه وجهه «حفاظاً على حياته» وجاء التقرير

العريف أول احتياط جيم وتجند في جيش الاحتلال وقدم في قطاع غزة واشترك في غزو لبنان عام ١٩٨٢ وعندما شرعت الولايات المتحدة في غزو العراق التحق بالجيش الأمريكي مع أفراد كتيبته بطريقة غامضة. تنفي ما أشيع عن أن الكيان لم يشارك في الغزو. والغريب أن الأمريكان حفاظاً على هذه الوحدة الصهيونية كلفوها بالشئون الإدارية في الفلوجة ثم الموصل.

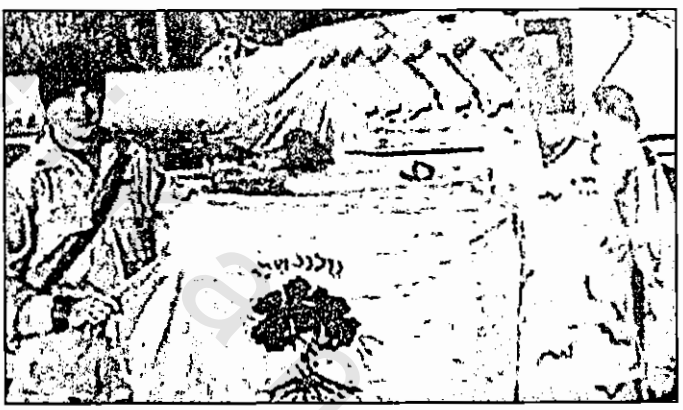

صورة الجندي «جيم» المنشورة في يديعوت أحرونوت

وحسب وصف الصحيفة كانت البداية في الفلوجة مرعية بسبب عمليات المقاومة وبعد أن قضي «جيم» عدة شهور هناك تلقي نبأ وفاة جده. فحصل على الإجازة الأولي وسافر للكيان عبر مطار الكويت – ثم تركيا. ويقول شقيق «جيم» وهو مجند أيضاً أن أخيه اتصل بهم من مطار الكويت وأخبرهم بقدومه وبالطبع لم تكن زيارته للكيان الصهيوني بعد ثلاثة أشهر في الفلوجة بريئة المقصد. والواضح أنه سافر لتوصيل ما جمعه من معلومات عن العراق المحتل. وحكي «جيم» كيف احتفل مع ثلاثين يهودياً آخرين يخدمون في العراق بعيد الغفران في قلب عاصمة الخلافة العباسية، وفي أبهى قصورها وقبل أن يغادر الكيان عائداً إلى بغداد وهو

يحمل معه علم جولاني، ليلتقط معه صورًا في قلب بغداد.

سبق أن ذكر تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» أن الإسرائيليين خدموا في السابق في إحدى وحدات الكوماندوز في الجيش الإسرائيلي. وقاموا بتدريب جنود أكراد وعناصر من قوات البيشمرجة الكردية في شمال العراق سراً على حماية المطار الدولي الجديد في مدينة «أربيل» عمليات لمحاربة الإرهاب.

وأضاف أن الإسرائيليين دخلوا شمال العراق عبر تركيا عام ٢٠٠٤ لتدريب مجموعتين من الجنود الأكراد لكنهم غادروا المنطقة في عام ٢٠٠٥ بعد أن أبلغهم الأكراد باكتشاف وجودهم.

وبث تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية أفلام فيديو لمستعمرات التدريب. وأوضح أن إسرائيل قدمت عن طريق شركات أمنية هؤلاء المدربين ومعدات لاتصالات والأمن تبلغ قيمتها ١٥٠ مليون دولار وشملت التدريبات أمن المطار واستخدام المسدسات الرشاشة وعمليات إطلاق النار من وراء الأبواب وعلى الحواجز وكيفية التعرف على الإرهابيين في الازدحام.

وقال أحد الجنود الذين شاركوا في التدريبات للمحطة طالباً عدم كشف اسمه وهويته وكان الأمر صعباً حداً ويرداد صعوبة يوماً بعد يوم لأنك تعرف أين أنت ومن أنت.

وهناك دائماً احتمال أن يكشف أمرك وهذا التقرير ليس الأول الذي يكشف هذا الموضوع فقد تحدثت صحيفة «بديعوت أحرنوت» عن هذه التدريبات في ديسمبر ٢٠٠٥ التي أسرعت حكومة كردستان العراق على نفيها.

وفي حينها قالت الصحيفة أن جنوداً إسرائيليين سابقين كانوا ينتمون جميعاً إلى وحدات خاصة يدربون في موقع سري في الصحراء «أكرادًا» على استخدام

الأسلحة وتقنيات الدفاع عن النفس ومكافحة الإرهاب. وذكرت الصحيفة أن شركات إسرائيلية سلمت الأكراد كميات كبيرة من المعدات العسكرية كجزء من هذا البرنامج.

اعتبر «آلون ليبل» المستشار السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية في ٣٠ حزيران/ يونيو ٢٠٠٤ تاريخاً حاسماً بالنسبة إلى مستقبل العراق السياسي مشيراً إلى احتمال انقسامه بعد ذلك.

وولادة دولة كردية أكد إنها «ستمضي بالأمم والاعتراف من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي» ورأي ليبل في حديث أدلي به إلى صحيفة «راديكال» التركية أن قيام دولة كردية في المنطقة لا يتعارض مع المصالح الإسرائيلية مشيراً إلى أن السبب الوحيد لعدم تقدم إسرائيل إلى الدعم لقيام هذه الدولة هي الحفاظ على علاقة الدولة العبرية مع تركيا.

لكن ليبل استدرك قائلاً في صيغة تحذيرية «أمل بألا تكون هناك جهات في إسرائيل تصل لتقديم الدعم في الخفاء ومن دون علم تركيا لقيام هذه الدولة. وأشار إلى جهاز «الموساد» الذي ينشط في شمال العراق. وقد يكون على اتصال ببعض المسؤولين الأكراد هناك وان اعتبر ليبل تقديم إسرائيل الدعم لقيام دولة كردية «ضرباً من الجنون في هذا الوقت لأنه سينفي مصالح الدولة العبرية في تركيا».

لكن لم يخف وجود مصلحة إسرائيلية في قيام مثل تلك الدولة مستدلاً على ما قدمته إسرائيل من دعم للملا مصطفى بارزاني في السبعينات عن طريق شاه إيران آنذاك.

كما نصح أنقرة بأن تكون مستعدة لمواجهة أي نوع من السيناريوهات في المنطقة بما فيها قيام دولة كردية وأن ذلك قد يتحقق على رغم اعتراض تركيا بسبب ما

يمكن أن يتوفر من دعم أوروبي. ولاحظ أن على تركيا أن تضع في الاعتبار احتمال أن تجبر على التعايش مع ذلك الوضع. وأن الطريق إلى ذلك يمر عبر الحفاظ على علاقات طيبة مع الأكراد. «تحكيم المنطق والعقل في التعامل مع ما يمكن أن يحصل من تطورات سياسية وفي حدود قدرت تركيا المتاحة.

وتعليقاً على الحوار طالبت الصحيفة بأن تعلن إسرائيل موقفها رسمياً من أكراد العراق وتظهر حقيقة العلاقات معهم.

يذكر أن آلون ليبل خدم خلال التسعينات في السفارة الإسرائيلية في أنقرة قبل أن يترفع في شكل سريع في الخارجية الإسرائيلية ويعد أحد مهندسي العلاقة التركية – الإسرائيلية. ويحضر من وقت إلى آخر اجتماعات تشاورية مغلقة مع عدد من الكتاب والصحافيين والسياسيين والمتقاعدين الأتراك اخرها عقد في مدينة آنطاليا جنوب تركيا وخلاله يحث المجتمعون في تصور إتمام المستقبل المنطقة والعراق وعلاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي.

وكانت الخارجية التركية أرسلت رئيس شعبة الاستخبارات سراً إلى تل أبيب للاحتجاج والاستفسار عن النشاط غير العادي ليهود أكراد عادوا إلى العراق من إسرائيل بعد الحرب وباشروا شراء أراضي في شمال العراق خصوصاً كركوك ومحيطها.

لكن إسرائيل اعتبرت ذلك أمراً ضرورياً لا علاقة له بسياسة الدولة متجاهلة المبالغ الكبيرة التي يدفعها هؤلاء الأكراد لشراء الأراضي ما يثير أسئلة لدي تركيا عن مصدر هذه الأحوال.

كما أعرب المسؤول التركي خلال زيارته تل أبيب عن استغرابه كون غالبية الجنود الأميريكيين المتمركزين في شمال العراق هم من اليهود وكذلك وجود نسبة

من اليهوديين الجنود البولنديين الذين يعملون في العراق.

وكانت إسرائيل ساعدت تركيا استخباراتياً وعسكرياً للقضايا على حزب العمال الكردستاني وعدد من المنظمات اليسارية سابقاً وكذلك في اعتقال عبد الله أوجلان زعيم الحزب عام ١٩٩٩.

وشكل الملف الكردي أحد أهم أسباب التقارب العسكري والاستخباراتي بين أنقرة وتل أبيب عام ١٩٩٦ لكن مراقبين يرون أن تركيا التي تعتقد أنها تخلصت من خطر حزب العمال تحاول اليوم التنسيق مع سوريا وإيران في الملف الكردي في العراق بسبب عدم ثقتها لنيات الأميريكية حيال مستقبل هذا البلد. ويشير المراقبون إلى مستقبل هذا البلد وإلى أن إسرائيل تحاول منذ وقت تذكير تركيا بأهمية الدور الإسرائيلي في ما يتعلق بالقضية الكردية ووجوب التنسيق معها في هذا الأمر. بدلاً من سورية وإيران اللتين تضعهما الولايات المتحدة على قائمة الدول المارقة بعد العراق بحسب المسئولين الإسرائيليين.

هل ترسم إسرائيل الخريطة السياسية في العراق المحتل هذا ما طرحته الأحداث الأخيرة. من أبرزها تصويت إسرائيليين في الانتخابات العراقية الأخيرة بدعوي إنهم من أصل عراقي يقول جالي...بالطبع لم انتخب آية الله البستاني لكني على الأقل أخذت حقي الديمقراطي. وهو ما يؤكد – أن شمعون يبريز صدق عندما بشرنا بشرق أوسط جديد. وقال جالي أنه ليس الوحيد الذي شارك في الانتخابات العراقية. بل سبقه إسرائيليون سافروا إلى لندن وواشنطن خصيصاً للمشاركة في الانتخابات. لكنه تجرأ أن يدلي بصوته في عاصمة عربية – الأردن.

لا تختلف كثيراً عن تجربة «شاهر سموحة» والتي كتبا في «هاأرتس» وتمتلئ بالدلالات الهامة لفهم النظرة الانتهازية الإسرائيلية للعراق المحتل. لذلك تترك

لجاني المقال بعنوان «الصوت الإسرائيلي في العراق» الناخب الإسرائيلي يستقبل بالترحاب في صناديق الاقتراع العراقية بالأردن. لم تفاجئ نظرات الذهول التي ظلت تلاحقني عندما وقفت أمام بوابة مدرسة البنات في حي «الصويفية» بعمان سلمت الحراسة ومندوب لجنة الانتخابات العراقية جواز سفري الإسرائيلي. وأفصحت لهم رغبتي في المشاركة بانتخابات البرلمان العراقي التي ستبدأ في الأردن.

قدمت وثيقة نزوح تخص جدي وجدتي ناظم ودرينا سموحة ويرجع تاريخها إلى ٥٤ عاماً مضت تبدلت نظرات الاحتقار التي واجهتني طلب مني العراقي ذو الشارب الكثيف أن انتظر ودخل إلى داخل المبنى الكبير وفي يده جواز سفري والوثيقة الثمينة التي تخص عائلة سموحة. وتركني أقف بين الحراس.

لكن لم تمر أكثر من خمسة دقائق حتى جاء على الدور لأصاب بالدهشة ظهر الرجل ذو الشارب الكثيف. وابتسامة عريضة تملأ شدقية وأمر الحراس باللغة العربية أن يتركوني أمر.

وبود شديد لم أستقبل به في أي مكان ذهبت إليه؛ ولأنها أمور بيروقراطية طلبوا مني الجلوس دققوا في وثيقة النزوح من العراق الصادرة عام ١٩٥١ ومذيلة بعبارة «نازحين لا يحق لهم العودة».

بعد ثلاث دقائق كنت أقف وفي جيب سترتي جواز السفر الإسرائيلي وبطاقة ناخب عراقي.

وبعد أن انتخبت القائمة التي أدعمها وأثناء خروجي صاحبتني ابتسامات الموظفين العراقيين حتى الشاب الذي غمس إصبعي في الحبر. ابتسم لأول مرة وفي السيارة الأجرة التي أقلتني إلى معبر الحدود بدا لي كل ما حدث وكأنه حلم جنوني – لولا إصبعي الذي سيظل يسود أطوال الأشهر ليذكرني بالحفلة الديمقراطية التي

شاركت فيها منذ عدة ساعات.

بعد فترة قصيرة من الغزو الأمريكي للعراق وصل الضابط الإسرائيلي «ج» للعمل كمستشاراً للأكراد، وعلى مدي عامين أمضاهما هناك حرص على إخفاء هويته الحقيقية وعدم التفوه بكلمة واحدة باللغة العبرية في مطار «أربيل» ورن جرس تليفون «ج»، المحمول على الجانب الآخر من الخط سمع من يقول له «بوكير طوفي» أي صباح الخير بالعبرية وللحظة نسي أنه موجود في العراق وبدأ يجيب باللغة العبرية.

و «ج» وهو رائد احتياط وصل العراق بعد سقوط نظام صدام حسين وانتشار الفوضي التامة وسيطرت الأكراد على القطاع الذي يقيمون فيه يقول «ج» إنه بعد أن عمت الفوضي أصبحت المنطقة تعج بالعديد من المليشيات والجماعات السنية والشيعية والمتعاطفين مع صدام حسين وجماعة أبو مصعب الزرقاوي ومقتدي الصدر بالإضافة إلى مخابرات الدول المجاورة للعراق... وكان يتجول دائماً بسيارة عادية حتى لا يلفت الانتباه يرافقه حارس كردي.

وفي حوار مع «فليكس بريش» محرر صحيفة معاريف...يقول «ج» لم يدخل العراق بهوية يهودية إسرائيلية. ومعظم العاملين في الشركة ليسوا إسرائيليين لذلك لم تكن لديهم أية مشكلة، أما الإسرائيليون فقد تسللوا إلى العراق بطرق أخرى بعيداً عن المعابر الحدودية وكان هناك حرص من جانبهم على التحدث باللغة الإنجليزية وأطلقوا على أنفسهم أسماء ليست إسرائيلية – مثل يروس وجورج وغيرها حتى أجهزة الكمبيوتر وكانت تحتوي على مواد باللغة الإنجليزية.

في أحد الأيام كما يقول «ج» وصلة تحذير من أحد العناصر الملحية بأن القاعدة علمت بوجود مدربين إسرائيليين في أحد معسكرات التدريب الكردية بمنطقة الموصل وإنها – أي القاعدة – في طريقها للهجوم على هذا المعسكر – وبدأ في

الإعداد بمغادرة الإسرائيليين للمكان.

- وخلال ٢٤ ساعة كان المدربون المرتزقة الإسرائيليون خارج العراق وتم استبدالهم بآخرين من البريطانيين والأمريكيين.

وكان «ج» هو الإسرائيلي الوحيد الذي ظل هناك بعد مغادرتهم واستمر في العمل أكثر من عام وفي ربيع ٢٠٠٥ اضطر هو الآخر بمغادرة العراق. أو بمعني أصبح الهروب من هناك.

يقول «ج» عن فترة وجوده بالعراق بشرط كما طالب أن تبقي هويته مجهولة ويشار إليه بالحرف «ج» فقط والإغراء المادي للجندي المسرح من الوحدات الإسرائيلية الخاصة للعمل في شركات الاستشارات الأمنية كبير.

فالجندي الشاب الذي يعمل كمدرب يحصل على أجر شهري يتراوح بين ٥٠٠٠ و ٨٠٠٠ دولار من دول تقع شرق أوروبا أو في إفريقيا أما الجندي الذي يعمل في العراق يتحصل على أجر شهري يتراوح بين ١٠٠٠٠ أو ٢٠ ألف دولار والمبلغ يتحدد طبقاً لدرجة الخطورة وفي الآونة الأخيرة كشفت الصحف البريطانية عن أن شركات الاستشارات الأمنية الخاصة مثل «أس.أي.أس» وغيرها تبرم عقوداً مع وزارة الدفاع الأمريكية تتراوح قيمة العقد الواحد ما بين عشرة إلى ٣٠ مليون دولار و «ج» يبلغ من العمر ٤٢ سنة.

وفي عام ١٩٩٥ كما يقول «ج» وجد نفسه في يوجسلافيا في خدمة القوات الصربية – بالإضافة إلى مدربين مرتزقة أخرين من بريطانيا ودول أخرى. ويكشف «ج» أن هناك ١٢ شركة إسرائيلية كبيرة تعمل في مجال الاستثمارات الأمنية إضافة إلى ٣٠ شركة صغيرة والشركة التي يعمل فيها «ج» ساعدت الأكراد على إقامة وحدات شرطة ونظام أمني في المطار الجديد ووحدات كلاب بوليسية.

وقد اتهمت أستاذة عراقية جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» باغتيال نحو ١٠٠ أستاذًا جماعيًا معي ومفكر عراقي منذ بداية الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ لغاية ٢٠٠٤.

وأعلنت الدكتورة هدي النعيمي – رئيسة مركز البحوث الفلسطينية في جامعة بغداد أن الموساد الإسرائيلي قام بذلك بالتعاون مع قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية مما اضطر العديد من الأساتذة الجامعيين إلى مغادرة العراق.

وأضافت النعيمي، أن الصهاينة يدخلون العراق تحت غطاء مشروعات تجارية استثمارية دون أي رقيب.

ومن جهة أخرى ذكرت الإذاعة الإيرانية أن أكثر من ٢٥٠ عالماً وأستاذاً جامعياً عراقياً تم اغتيالهم منذ بداية الاحتلال لعام ٢٠٠٤ ونقلت الإذاعة عن جمعية العلماء والأساتذة الجامعيين العراقيين أن حوالي ألف عالم وأستاذ جامعي عراقي غادروا العراق منذ بداية الاحتلال إلى البلدان الأخرى خشية تعرضهم للاغتيال بعد أن تلقوا تهديدات بالقتل.

وتري الأوساط الصحفية ضلوع وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي.أي. ايه» والموساد في العديد من حوادث الاغتيال التي تعرض لها العديد من علماء الذرة العراقيين خوفاً من استخدام هؤلاء من قبل البلدان المتهمة بالسعي لامتلاك السلاح النووي مثل إيران.

سقط النظام المعادي لإسرائيل في العراق. أصبحت هناك قوة أمريكية كبيرة منتشرة في بغداد بدلاً منه وانقلبت كل معادلات وتوازنات القوي في المنطقة وبإعلان الرئيس الأمريكي انتهاء العمليات العسكرية في العراق في الأول من مايو/ آيار ٢٠٠٣ والذي كان في هذا الإعلان أضحوكة العالم أجمع في تسرعه في

انتهاء الحرب واحتلال العراق.

ولكن بروز المقاومة العراقية التي تصدت للاحتلال من الأيام الأولى له أفشل المشروع الأمريكي الإسرائيلي من تغير المنطقة العربية وفرض الهيمنة الإسرائيلية وبذلك فشل الاحتلال وتراجعت الولايات المتحدة عن دورها في المنطقة وبالرغم من إسرائيل وجدت أبواب العراق مفتوحة أمامها وتحت الحماية الأميركية. ولم تتكاسل إسرائيل عن دخول العراق ونشر خلاياها السرطانية في كل مجالات حياة العراقيين وفي كل مكان في أرض العراق التي كانت محرمة عليها من قبل. متقدمة بذلك خطوات أخرى نحو تحقيق حلمها الأسطوري القديم بإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وهو ما يهدف إليه البوشيون من أصحاب العقيدة المسيحية الصهيونية ويعني ذلك أن تأثير ما حدث وسيحدث في «العراق الجديد» وتداعياته سيمتد إلى الغطاء الإقليمي المحيط.

إن الوجود الإسرائيلي في العراق أصبح حقيقة على أرض الواقع بحيث يجب التصدي له بجدية ووصفه في الاعتبار ونحن مقبلون على التعامل مع مستقبل مفتوح لكافة الاحتمالات.

وبالرغم من التواجد الصهيوني في العراق من خلال الشركات والقوات الأمريكية والمشاريع والعملاء الذين ساعدوها لكنها ستبقى متخفية تحت الأقنعة وهي تعلم إن وجودها لن يطول بفضل الشعب العراقي والمقاومة العراقية التي أجبرت الاحتلال الأمريكي على الهزيمة العسكرية ستهرب إسرائيل والعملاء معها ويعود العراق عربيًا قويًا فاعلاً.

هل كان هدف احتلال العراق خدمة للحركة الصهيونية ؟

لم تخف الإدارة الأمريكية أن أولى أهداف غزو العراق واحتلاله كان المحافظة على أمن إسرائيل، فقبل أيام من الغزو كشف عن هذا الهدف مهندس الغزو

الأمريكي على العراق، ورأس المتشددين اليمينيين في الإدارة الأمريكية اليهودي / ريتشارد بيرل/ الملقب بـ (أمير الظلام)، في برنامج لتيم روسيرت والمعروف بـ (Meet the Press) والذي بثته شبكة NBC ، في لقاء صحفي في ٢٣ شباط ٢٠٠٣، وكان بيرل وقتها يشغل منصب رئيس مجلس تخطيط السياسة الدفاعية، والمستشار الأول للبنتاغون، ومؤسس المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي.

سأل المذيع ريتشارد بيرل: (هل يمكنك طمأنة المشاهدين الأمريكيين في كل أنحاء البلاد بأن مواجهة صدام حسين وإزالته هو لمصالح الأمن القومي ؟ وهل لهذا الموضوع علاقة بإسرائيل؟).

أجاب ريتشارد بيرل: (حسناً الجواب أولاً هو نعم، منا من يعتقد بأننا سنقوم بهذا العمل إذا لم ينزع صدام حسين أسلحته ـ وأنا أشك أن يفعل ذلك ـ وأنا أعتقد أنه ليس هناك من خطأ عندما تكون إسرائيل محاطة بدول غير ديمقراطية، وفي الحقيقة لو كان العالم كله ديمقراطياً، فسنعيش في نظام أمن عالمي أكثر أمناً، لأن الديمقراطيين لا يشنون الحروب).

كما أعلن السناتور الأمريكي / أرنست هولغنز / عن أن هدف الغزو هو تأمين أمن إسرائيل، حين قال أمام أعضاء الكونغرس في أيار ٢٠٠٤ إن الهدف من احتلال العراق من أجل حماية إسرائيل وأمنها، وأن الغزو الأمريكي تم تحت ضغط اللوبي اليهودي، وقال: (لا أحد يرغب في الوقوف والتصريح بما يجري، وبالضغوط التي تحدث لمؤازرة إسرائيل وسياستها).

لماذا العراق ؟

- لأن العراق هو البلد العربي الذي وضع تحرير فلسطين أولى أهدافه منذ الثلاثينيات وحتى سقوطه. .

- لأن العراق البلد القوي عسكرياً ومادياً الذي يؤثر في ساحة المعركة مع الكيان الصهيوني.
- لأن العراق البلد العربي الذي شارك في الصراع ضد الحركة الصهيونية واغتصابها لأرض فلسطين.
- إن العراق ـ وفق ما جاء في أساطير التوراة ـ ستنطلق منه الجيوش التي ستدمر الهيكل الثالث.
- هل احتلال العراق كان هدفاً استباقياً قبل أن يخوض الحرب الفاصلة مع الكيان الصهيوني؟
- قادة عسكريون صهاينة أمريكيون في العراق؟

ولفهم الهدف الأمريكي من الغزو وأمن إسرائيل، لابد من ذكر بعض الوقائع التاريخية الموثقة، فنرى أن من قادة قوات الاحتلال الأمريكي للعراق كان الجنرال / تومي فرانكز / وهو يهودي متعصب، من عائلة يهودية روسية مهاجرة إلى الولايات المتحدة، وشغل قبل قيادته لقوات الغزو منصب قائد قوات المنطقة الوسطى.

من أهم ما قام به فرانكز في أثناء الاحتلال ؛تدمير القوة العراقية العسكرية التي كانت تشكل أهم تهديد عسكري للكيان الصهيوني، وتدمير كل المنشآت العسكرية التي بناها العراق عبر قرن من الزمن ونهبها، وأسهمت قواته في تغطية نهب متحف بغداد والمشاركة فيه، وتبين لكل العاملين في حقل التاريخ في العالم، أن أهم هدف لهذا النهب سرقة لوحة فنية أثرية تظهر اليهود في حالة الذل والهزيمة أمام الملك العراقي بختنصر. وقد كشفت مصادر استخباراتية غربية، أن هذه اللوحة نقلت مباشرة إلى الكيان الصهيوني. كما اعترف رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في

٣/ ٧/ ٢٠٠٨ بأن بما يقارب / ٣٠٠ / وثيقة تاريخية يهودية سرقت من المتاحف العراقية وصلت إلى الكيان الصهيوني بواسطة القادة العسكريين والمدنيين الأمريكيين.

ونذكر أن الذي قاد مجزرة الفلوجة؛ كان الجنرال الأمريكي اليهودي / ريتشارد أف ناتونسكي/ ، وهو صهيوني متعصب،ينتمي إلى عائلة يهودية مهاجرة من أوكرانيا، ونقلت وسائل الإعلام كيف أفرغ حقده على العراق ومقاومته بتدمير وحشي لمعظم أحياء الفلوجة ومساجدها وبشرها وحيواناتها ومزارعها، وهو القائل: (الفلوجة سرطان، المسلمون يستخدمون المساجد والمدارس ككمائن يهاجمون من خلالها جنود المارينز الأمريكيين).

الصهاينة في إدارة حكم العراق

ولم يقتصر الوجود الصهيوني في القوات المسلحة المحتلة، بل امتد إلى الوزارات في العراق، كوزارات الدفاع والداخلية والنفط والخارجية والتجارة والمالية والتعليم والزراعة وغيرها. فهناك صهاينة يعملون مستشارين في الوزارات، ويحملون الجنسية الأمريكية مع الجنسية الصهيونية.

ويوجد عدد من المستشارين اليهود في وزارة التعليم العالي ووزارة التربية، كلفوا بإعداد مناهج دراسية وتربوية للعراق.

وأخضعت الوزارات العراقية كافة لرقابة شركة / ران/ الأمريكية اليهودية، وأغلب عناصرها من الموساد والمخابرات الأمريكية .

يوجد العديد من المستشارين العسكريين صهاينة يعملون ضمن قيادة الاحتلال الأمريكي كما كشف مراسل صحيفة لفيغارو الفرنسية في العراق.

ونشر موقع أمريكي مناهض للحرب في العراق (A WAR FOR ISREAL) مقالة قال فيها: (نحن انتخبنا بوش دمية صهيونية بمسيحي، فقام بوضع مجموعة من الجنرالات اليهود الصهاينة ممن ولاؤهم الأول لإسرائيل مسؤولين عن العراق، هؤلاء ساعدوا على تسرب عملاء الموساد داخل القوات الأمريكية، والاطلاع على المعلومات العسكرية).

تبني السياسة العسكرية الصهيونية في مواجهة المقاومة

وتتبع قيادة الاحتلال الأمريكي الأساليب نفسها للقوات الصهيونية في قمعها للمقاومة الفلسطينية، سواء كانت من خلال مواجهة رجال المقاومة، أو الرفض الشعبي للاحتلال، فذكر تقرير أمريكي ما يلي: (بات من المؤكد وجود مستشارين عسكريين إسرائيليين يعملون مع قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، وتفضل القيادة الأمريكية أن تبقي علاقاتها مع المستشارين الإسرائيليين سرية، ولكن الأمر تجاوز السرية، وأصبح معروفاً لدى الجميع تعاون قوات الاحتلال الأمريكي مع الإسرائيليين ؛ نثقتها بأن تجربتهم في مواجهة المقاومين الفلسطينيين لا تقدر بثمن. وهناك اتصالات على أعلى المستويات بين جهاز المخابرات المركزية الأمريكية (C I A) والمخابرات الإسرائيلية. وقد تبنى الجيش الأمريكي الأساليب العسكرية الإسرائيلية ذاتها، وأخذ في إعادة تطبيقها في العراق. ومن ذلك لجوء القوات الأمريكية للتفتيش داخل الأزقة والحارات الضيقة والشوارع منزلاً منزلاً، للقبض على المشتبهين، وبالطريقة التي مارستها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية (جنين) سنة ٢٠٠٠ وقتلت آنذاك عشرات المدنيين الأبرياء.

وقد أعيد هذا السيناريو ذاته في مدينة الفلوجة العراقية في نيسان ٢٠٠٤، مما أدى إلى مقتل(٢٠٠) عراقي. واقتبس الأمريكيون أيضاً عن الإسرائيليين أسلوب استخدام الطائرات الحربية في قصف الأهداف المدنية وتدميرها، واستخدام القنابل

الموجهة بالليزر من وزن (٥٠ , ٢) كيلو جراماً، والقيام بغارات انتقامية ضد مواقع للمقاومة، وكذلك استخدام الطائرات من دون طيار لمراقبة ملاجئ عناصر المقاومة، واستخدام المناظير المزودة بأجهزة تصوير، مع استخدام الحوامات (الهيليوكبتر) في الهجمات الليلية لتدمير منازل وأماكن يشتبه بأنها للمقاومة على شاكلة ما يفعله الإسرائيليون تماماً.

لقد أصبح استخدام الأمريكيين والإسرائيليين للأسلحة الثقيلة ضد المقاومة عملاً معروفاً ومألوفاً في كل من العراق وفلسطين ؛ على الرغم مما يسببه هذا القصف من وقوع ضحايا كبيرة في صفوف المدنيين، مما يشكل عامل تحريض لكل من الشعب في فلسطين والعراق لمقاومة الاحتلال.

وكشفت صحيفة صهيونية (جيروزاليم بوست) عن التعاون العسكري الأمريكي الصهيوني في العراق من خلال تدريب عناصر من القوات الأمريكية لمواجهة المقاومة العراقية فكتبت: (هناك قوات أمريكية تتدرب حالياً على أساليب حرب المدن والعصابات في قاعدة إسرائيلية، وتلك القوات من العاملة في العراق) وصرح الناطق باسم السفارة الأمريكية في تل أبيب: (تنفي السفارة الأمريكية نفياً قاطعاً ما ورد في الصحيفة الإسرائيلية، وكل ما في الأمر أن الولايات المتحدة تجري ما بين فترة وأخرى تدريبات مع إسرائيل.)

ماذا يفعل الصهاينة والموساد في العراق ؟

تعمل في العراق ضمن شركات المرتزقة شركة صهيونية تدعى / DoD / تعيث فساداً في العراق، تعاقدت معها قيادة الاحتلال، ويقدر أعداد عناصرها بـ ٢٠ ألفاً. وبيّن العقد أن مهام تلك الشركة تفكيك المتفجرات.

كشفت الأحداث أن هذه الشركة وراء تأجيج المشاعر الطائفية، فقد ألقي

القبض على خمسة عشر من مرتزقة هذه الشركة في أيار ٢٠٠٥، وهم يقومون بزرع العبوات المفخخة في الطرق بهدف إشعال حرب طائفية بين العراقيين.

وكشفت تقارير صحفية أن الموساد شارك في تعذيب الأسرى العراقيين داخل سجون الاحتلال والسلطة العميلة بغية جمع معلومات من المسؤولين العراقيين السابقين في الملفات الحساسة كافة في المنطقة، فتم استجواب رجال المخابرات العراقية السابقين ممن كانوا يعملون في دوائر الشؤون الإسرائيلية، بغية معرفة الأسرار التي يملكونها عن المنظمات الفلسطينية والعملاء في الداخل والخطط وغيرها، ومعرفة أسرار السلاح العراقي، وخاصة المشروع النووي العراقي والعاملين فيه من علماء وفنيين.

وذكرت المسؤولة السابقة عن سجن (أبو غريب) الجنرال المتقاعدة الأمريكية / جانيت كاربنسكي / في مقابلة لها في تموز ٢٠٠٤ مع راديو BBC بأنها التقت في سجن (أبو غريب) مع إسرائيلي يقوم بعمليات استجواب السجناء. وأعادت ذلك في مقابلة لها مع صحيفة The Signal بأنها صدمت بوجود محقق إسرائيلي في سجن (أبو غريب)، واعتبرته غير عادي.

وبينت بعض الوثائق أن الموساد كان وراء أخبار كاذبة للقوات الأمريكية عن وجود عناصر لمقاومة عراقية، حتى تقوم بضرب عشوائي لقرى وأحياء في المدن العراقية، ومثال على ذلك ما سمي بعملية الماتادور (مصارع الثيران) التي وقعت في أيار ٢٠٠٥، حين هاجمت القوات الأمريكية مدينة القائم العراقية التي تقع قرب الحدود السورية، واستمر الهجوم / ١١/ يوماً، قتل فيه / ١٢٥ / عراقياً غالبيتهم من الأطفال والنساء والشيوخ، ولم تجد كما أوحت إليها الموساد رجال القاعدة، فكافة المعتقلين لم يكن لهم علاقة بتنظيم القاعدة، ولم يجدوا سوى كمية قليلة من

الأسلحة، وراح ضحية هذه الأكذوبة العديد من القوات الأمريكية المهاجمة.

وكشفت الوثائق أن عناصر الموساد هم الذين وضعوا القنبلة الشهيرة في الطائرة المروحية لشركة / بلاك ووتر / الأمنية، واتهمت بها المقاومة العراقية. وهم الذين قاموا بقطع رؤوس السائقين الأمريكيين والمترجمين اليابانيين لتشويه صورة المقاومة العراقية لدى الرأي العام العالمي.

وتشير التقارير أن ٨٠٪ من عمليات التفجير وحرق الأسواق والجامعات والمدارس والمراكز الحيوية، وتدمير المشاريع الخدمية، وشلل الاقتصاد العراقي، وانعدام الأمن، وتدمير المساجد ودور العبادة، وعمليات القتل والخطف والتهجير من صنع الموساد ومرتزقة الشركات الأمنية الصهيونية.

متى وُجِدَ الموساد في العراق ؟

يعود وجود عناصر الموساد في الشمال العراقي إلى الستينيات من القرن الماضي، أيام الصراع بين النظم السياسية التي تولت السلطة في العراق وبعض تنظيمات الشمال، فاستغل الكيان الصهيوني الصراع الدموي ودخل الشمال العراقي.

وازداد عناصر الموساد في السنوات الأولى من تسعينيات القرن الماضي بعد انسحاب النظام السابق من الشمال لتحقيق عدة أهداف، ذكرها ضابط الموساد للصحفي الأمريكي المشهور (سيمور هيرش): (تدعم إسرائيل الأكراد دائماً بطريقة ميكافيلية لإيجاد توازن ضد صدام حسين ..إنها سياسة مبنية على الواقع ومتطلباته، فبالاصطفاف مع الأكراد، تكون لإسرائيل عيون وآذان في إيران والعراق وسورية).

وكان أول مكتب وضع للموساد في شمال العراق في مدينة (أربيل) ،ثم انتشر السرطان الموسادي في الشمال، إلى (دهوك) القريبة من الحدود التركية، ومن ثم إلى

مدينة (السليمانية). ومع بداية الغزو الأمريكي تمدد السرطان الصهيوني إلى الموصل في قواعد قوات الاحتلال، ويستقر في فندق السدير المجاور للقصر الجمهوري في الموصل، وفي كركوك، كما دخل هذه المدينة النفطية العديد من الشركات النفطية الصهيونية بحماية مرتزقة صهاينة.

obeikandl.com

الشمال مركز الخطر الصهيوني

كشفت العديد من الصحف الغربية بالصور ما تقوم به الشركتان الأمنيتان الإسرائيليتان / Introp / و/ Colosseum / بتدريب مليشيات لاستخدامها للتصدي للمقاومة العراقية المناهضة للاحتلال الأمريكي الصهيوني للعراق، وبنى مرتزقة الشركتين في الشمال العديد من المنشآت العسكرية لصالح المليشيات والموساد الصهيوني.

كما كان للمرتزقة الصهاينة الدور الهام في التهيئة اللوجستية والأمنية والعسكرية لتدمير العراق واحتلاله من خلال وجودهم في الشمال منذ عام ١٩٩١، وبعد فرض الحظر الجوي على النظام العراقي بالاستطلاع الجوي لما يجري في الشمال، وفرض الحصار على العراق. ونقلت شركة / Tsahal / الصهيونية مرتزقتها من الضباط بعد الحظر الجوي إلى الشمال عن طريق مطار جيبوتي للتمويه؛ لإنشاء مواقع للمرتزقة الصهاينة لاحتلال العراق وتدميره.

بعد استكمال الاحتلال الأمريكي للعراق عزز الصهاينة وجودهم العسكري في صيف عام ٢٠٠٤، في معسكرات البيشمركة بإرسال مئات العسكريين الصهاينة، حيث يقومون بتدريب عناصر لتكوين جيش كردي.

وقد أثار هذا الوجود الصهيوني في شمال العراق تركيا، مما دفع وزير خارجيتها السابق، ورئيس جمهوريتها الحالي عبد الله غول إلى أن يصرح في ٢٦ حزيران ٢٠٠٤ للصحف قائلاً: (قامت تركيا بإبلاغ إسرائيل قلقها بشأن التقارير 'لتي تحدثت عن

تحركات إسرائيلية شمال العراق، وتؤكد أنقرة أنها لا تقبل بأي تحرك يؤدي إلى تجزئة العراق، لأن ذلك ينطوي على مخاطر كبيرة).

فهناك شعور تركي بالخطر من فصل الشمال العراقي لأنه سيشكل تهديداً للدولة التركية في حال إعلان الكيان الكردي، والطلب بضم جنوبها الشرقي الذي يضم غالبية كردية إليه.

وأكدت الحكومة التركية على وحدة أرض العراق على لسان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للصحيفة الإيرانية (همشهري) في الأول من آب ٢٠٠٤: (تؤكد تركيا موقفها بضرورة بقاء العراق موحداً، وهي تحذر من العواقب الوخيمة للتغلغل الإسرائيلي في شمال العراق، ولن تقف تركيا مكتوفة الأيدي تجاه هذا الخطر الذي سيخلق مشكلات جديدة في المنطقة).

ووفق المعلومات العراقية المقاومة؛ توجد اليوم مكاتب الموساد في شمال العراق برعاية حكومة كردستان في أبنية فخمة في مدينة (عقره)، وفي مصيف (جمجمال) وفي مصيف (سره رش) وهي مقر رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني.

ونشرت صحيفة الغارديان البريطانية في ١٢ حزيران ٢٠٠٤ مقالة لسيمور هيرش ذكر فيه: أن الأهداف الإسرائيلية من وجودها في المنطقة الشمالية، هي بناء قوة عسكرية كردية لتعويض قوة المليشيات المسلحة في العراق، ولخلق قاعدة في إيران للتجسس على المنشآت النووية. وبثت قناة BBC 2 شريطاً عن مدربين إسرائيليين وهم يقومون بتدريب الجنود الأكراد.

وذكرت تقارير صحفية أوروبية نشرتها وكالات الأنباء في ٣ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٧ نقلاً عن المخابرات الفرنسية وجود (١٢٠٠) عنصر من عملاء الموساد والمخابرات العسكرية الصهيونية منذ عام ٢٠٠٤ يقومون بتدريب عناصر

(البيشمركة) لإدارة إقليم كردستان في مدينتي أربيل والسليمانية، ومن التدريبات الخطرة التي يدربها الموساد والمرتزقة الصهاينة، هو تدريب نوعي لبعض العناصر لكي يتحولوا إلى عملاء للكيان الصهيوني، يتم بعدها دسهم في التنظيمات العاملة في المنطقة، والتجسس على المحيط الإقليمي.

وذكرت مصادر عراقية أن من أخطر الأعمال التي تقوم بها مكاتب الموساد؛ تسهيل عودة اليهود الأكراد إلى الشمال ،وقدرت المصادر أن خطة الموساد استيطان (٢٠٠) ألف يهودي كردي في شمال العراق.

أين يوجد الصهاينة في العراق اليوم ؟

بعد احتلال بغداد انتشر رجال الموساد وعملاؤه في بقية العراق، فكان أول مكتب للموساد في مطار بغداد الدولي.

كما اتخذت عناصر عسكرية صهيونية قدّر عددها بفرقة عسكرية مع معداتهم القتالية من نادي (الفارس) مقراً لها، وهو الموقع الرئاسي الكبير في حي العامرية القريب من المطار.

أما المقر السري للموساد فهو يطل على مدرج المطار، ويشرف على قاعة كبار الزوار.

وبعد عام على الاحتلال ازداد رجال الموساد حتى بلغ عددهم بحسب تقديرات صحفية ب(٢٤٠٠) عنصر، وهو أكبر تجمع مخابراتي صهيوني في الخارج.

وبعد سنوات من الاحتلال امتد الموساد إلى داخل مدينة بغداد وحولها، وأصبح لهم عدة مقرات نذكر منها:

- فندق الرشيد وهو في قلب العاصمة العراقية مقابل قصر المؤتمرات ومقر البرلمان الجديد .

• فندق بغداد وسط العاصمة في شارع السعدون المطل على القصر الجمهوري.

• فندق إيكال الواقع في ساحة الوائق حي العلوية، اتخذ هذا الفندق مقراً مؤقتاً بعد الاحتلال مباشرة، وبعد اكتشافه من قِبَل المقاومة العراقية تركته عناصر الموساد خوفاً وبطلب من إدارة الفندق التي خشيت من تفجيره من قبل المقاومة.

• فندق السدير نوفتيل وما يحيط به من أبنية في وسط بغداد، وهذا الفندق والأبنية من أهم مراكز الموساد وإدارة الشركات الأمنية الصهيونية، ولحمايته من المقاومة العراقية التي هاجمته عدة مرات، تم تسوير المنطقة بسياج كونكريتي.

• قصر دجلة الرئاسي في المنطقة الخضراء فيه قيادة الموساد في العراق وشبه بالقنصلية الصهيونية العاملة في العراق بعد الاحتلال، وهذا القصر يقع مقابل مجمع القادسية المطل على شاطئ دجلة ،علماً أن في المنطقة الخضراء قيادة الاحتلال والحكومة وسفارة الاحتلال الأمريكية، والوزارات والدوائر الحساسة.

• ويوجد الموساد في بغداد في أحياء الحارثية والمنصور والجادرية بحراسة شديدة من قبل قوات المرتزقة.

• في حي الجادرية أرقى أحياء بغداد يوجد عناصر الموساد في مكاتب تتوزع في أكثر من زقاق من أزقة الحي المذكور القريب من المنطقة الخضراء، ومنها مسكن «عبد حمود سكرتير الرئيس صدام حسين».

• تشغل عناصر الموساد جزءاً من نادي الصيد الواقع على ضفاف دجلة مقابل منطقة الدورة التابع للجنة الأولمبية، وتمتد مكاتب الموساد إلى منطقة عرصات الهندية موقع المساكن الرئاسية لمجلس الوزراء السابق.

- أما خارج العاصمة فيوجد الموساد والمرتزقة الصهاينة:

- في معسكر الهضبة الغربية، فيه رجال الموساد مع ضباط وعساكر صهاينة، وبعض قيادات الشركات الأمنية الصهيونية، وقد كان هذا المعسكر من أكبر المعسكرات الجوية للجيش العراقي السابق، وهو محصن بسلسلة من التلال الطبيعية، ومحاط من الجنوب ببحيرة الحبانية، ويقع ضمن الهضبة أكبر مطار عسكري يستخدم لتحرك عناصر الموساد داخل العراق وخارجه بحرية مطلقة وفرتها لهم قوات الاحتلال الأمريكي.

- معسكر السي سي يوجد في قاعدة الحبانية القديمة.

- كما يوجد الموساد مع قوات الاحتلال الأمريكي في قاعة عين الأسد وبعض القصور الرئاسية في الرمادي المطلة على شاطئ نهر الفرات.

- كما يوجد عناصر الموساد في قاعدة الوليد الجوية وقاعدة القادسية و لبغدادي قرب الحدود السورية.

- ونقلت جريدة الشاهد المستقلة الأسبوعية عن افتتاح مكتب للجريدة الصهيونية (يديعوت أحرنوت) في فندق الحمراء في حي الجادرية.

القوات الصهيونية ودورها في تدمير العراق ومقاومته

عاث الموساد وشركات المرتزقة والجنود والضباط النظاميون الصهاينة الذين يعملون في شركات المرتزقة الأمريكية في العراق أو ضمن الجيش الأمريكي المحتل فساداً في العراق من تخريب وتجسس وقتل وتدمير، ونهب للثروات العراقية النفطية والمالية والآثار، وإفساد الذمم، ونصب التفجيرات والمفخخات في المناطق المدنية لإثارة الصراع الطائفي، وشارك الموساد (فرق الموت) من أتباع المليشيات العراقية بقتل الزعماء الدينيين والعلماء من الطوائف العراقية، والقيام بتصفيات جسدية لعلماء الذرة والطيارين والنخب العلمية والأدبية العراقية من أطباء ومحامين وقادة عسكريين سابقين، بغية تدمير العقل العراقي، وتشويه صورة المقاومة الوطنية العراقية لدى الرأي العراقي والعالمي.

وتم استخدام الكوماندوز الصهيوني في الأعمال القتالية ضد المقاومين العراقيين المناهضين للاحتلال، وكتبت صحيفة طهران تايمز عن دور القوات الصهيونية الخاصة في قمع المقاومة: (لعب الكوماندوز الإسرائيليون دوراً فعالاً ضمن قوات الاحتلال في مهاجمة النجف، ومدينة الصدر، وتلعفر، والفلوجة، وبعض مناطق تكريت والرمادي وبعقوبة. وتناقلت وكالات الأنباء العالمية نقلاً عن الصحف الصهيونية في الأرض المحتلة عن مشاركة عملية للقوات الصهيونية في المعارك الدائرة في العراق، ما بين المقاومة وقوات الاحتلال، حيث شارك / ٨٠٠/

عسكري صهيوني بقيادة العقيد الإسرائيلي / يعال شارون / في معارك الفلوجة إلى جانب قوات الاحتلال ومرتزقة شركة بلاك ووتر.

وتناقل العراقيون ما كانوا يرونه من ممارسات قاتلة، حين كانت تشارك مرتزقة الشركات الصهيونية في قمع المقاومة العراقية مع قوات الاحتلال والمرتزقة، فكانوا يدخلون بقواتهم إلى المدن والقرى العراقية، وهم يظهرون نجمة داود على أذرعهم، ويرفعون العلم الصهيوني على مدرعاتهم، التي تداهم القرى والمدن في المناطق الغربية (الأنبار).

وكتبت الصحيفة الإيرانية: (مع ازدياد الحملات على العراقيين، أصبح وجود القوات الصهيونية ملموساً، واتسع نطاق عملياتها، فشاركت في العمليات العسكرية في تلعفر، وسامراء، والفلوجة).

وصرح ضابط من الحرس الوطني العراقي، لوكالة (مهر) الإيرانية، بأن حضور الكوماندوز الإسرائيلي قد زاد بعد مشاركة طيارين إسرائيليين مع قوات الاحتلال، وأضاف الضابط العراقي أن قوات الاحتلال الأمريكية تستفيد من خبرات أولئك الكوماندوز في تعاملهم مع الشعب الفلسطيني.

وقال الضابط العراقي: (إن الكوماندوز الإسرائيلي اتخذوا مواقع لهم في مطار بغداد وجنوب الفلوجة، وفي اثنين من القصور الرئاسية، وتعرض أحدهما لهجوم بالقذائف). وأضافت الصحيفة الإيرانية: (طبقاً لتقارير مؤكدة، هنالك أكثر من / ٢٠٠ / من القوات الإسرائيلية في العراق يرتدون اللباس العسكري الأمريكي، ويعملون تحت إمرة شبكة مخابراتية).

وتحدثت تقارير صحفية عن النشاطات الواسعة للشركات والمنظمات اليهودية في العراق، خاصة في شمال البلاد، وتحدثت التقارير عن محاولات الشركات

اليهودية شراء أراض عراقية بأسعار عالية، وأن الشركات الأمنية والتجارية الإسرائيلية حققت أرباحاً كبيرة في السوق العراقية، وأضافت أن إسرائيل تستعُد لإدخال مجموعات أمنية متخصصة في المراكز العراقية الحساسة.

وتحدثت التقارير عن النشاط السري الخطير الذي تقوم به المخابرات الصهيونية (الموساد) في تفكيك العراق، وتدمير بناه المادية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ حتى لا تقوم للعراق قائمة كما كان قبل الاحتلال. ونشرت تقارير عن النشاطات السرية للموساد في العراق بعد أن تم إعداد تقرير بلغ الأربعين صفحة أعدته الموساد لرئيس الوزراء السابق آرييل شارون عن الخطط الجهنمية التي يعدها الموساد للعراق.

إن العراق الذي يئن من الموساد والمرتزقة الصهاينة الذين يعيثون فيه فساداً وتخريباً وتدميراً وقتلاً؛ يحتاج إلى مساندة كل الأمة العربية لإنقاذه من براثن الصهاينة، فالمقاومة العراقية من الجنوب إلى الشمال تتصدى لهذا الغزو السرطاني، ولكنها وحدها غير قادرة دون دعم كل أشقاء العراق لتخليصهم من هذا الوباء السرطاني.

إسرائيل تتجول بحرية فى العراق

هل أصبح العراق مستباحا؟! وهل أصبحت أرض الرشيد ومهد واحدة من أهم الحضارات الإنسانية والعربية مرتعا خصبا للقوي الدوليه الكبري بزعامة الولايات المتحدة وحلفائها؟ هذه الأسئلة وغيرها تتردد الآن في عقل أي عربي وهو يشاهد القوات الأمريكية خاصة والدولية عامة وهي تتجول في العراق وتضع الحواجز وتعتقل المواطنين بلا رحمة في أسوأ المعتقلات وتدنس المساجد وحتي الأديرة بحثا عن عناصر المقاومة الذين يذيقون القوات الأمريكية المر كل يوم ويقتلون منها الكثيرين وهو ما دفع وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد خلال زيارته إلي العراق أخيرا إلي وصفهم بالحشرات المزعجة التي ستعمل بلاده علي القضاء عليهم بلا رحمة خلال الفترة القادمة .

لكن السيء في هذا المشهد الأمريكي السخيف هو ظهور إسرائيل المباشر في كل ما يحدث في العراق فهناك تدخل إسرائيلي لم تخفه وسائل الإعلام الإسرائيلية نفسها بل أخذت تحتفل به وتصفه بالإنجاز المهم الذي لا مثيل له.

وقبل احتلال العراق أمريكيا وبريطانيا في التاسع من إبريل ٢٠٠٣ كانت إسرائيل قد وضعت العراق أمام عينيها ووضعت له أربع مراحل هي: الأولي مرحلة التهديد بضربه وهي المرحلة التي سبقت الغزو وتم فيها الكشف عن دعم إسرائيل المباشر للمعارضة العراقية في الخارج وزيارة أحمد جلبي وعدد من الذين أصبحوا وزراء إلي تل أبيب واجتماعهم هناك مع عدد من كبار المسئولين

الإسرائيليين وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت قد أكدت أن إسرائيل تدعم القوات المشاركة في ضرب العراق بل إنها أحد الرعاة الرئيسيين لمعسكر المقاتلين الأحرار الذي يضم نحو ١٠٠٠ مقاتل كردي تم إعدادهم لغزو العراق بالتعاون مع القوات الأمريكية والدولية بالإضافة إلي الحديث عن لجوء عدد من الأكراد العراقيين إلي إسرائيل وزيارة عدد من المسئولين الإسرائيليين- ممن لم يتم الكشف عن أسمائهم- إلي المناطق الكردية ومكوثهم هناك لفترات طويلة.

وكانت الثانية هي مرحلة العدوان الأمريكي علي العراق والكشف عن تدريب القوات الأمريكية في المناطق المحتله للتدريب علي حرب الشوارع التي تخوضها في بغداد وبقية المدن العراقية بالتعاون مع القوات الإسرائيلية.

كما تم الكشف أيضا عن وجود أسلحة إسرائيلية الصنع في العراق تستخدمها القوات الأمريكية حتي أن عددا من العراقيين كشف عن وجود خوذات عسكرية إسرائيلية الصنع للطيارين في مخلفات الحرب وهو ما يعني اشتراك القوات الجوية الإسرائيلية في الحرب.

والثالثة كانت مرحلة ما بعد انتهاء الحرب والتقارب الذي سعت الولايات المتحدة إلي القيام به مع العراق والزيارات المتبادلة بين تل أبيب وبغداد والتي تركزت في الأساس علي الصحفيين وكبار الأكاديميين واستضافة عدد من المعاهد والهيئات العلمية في مقدمتها جامعة تل أبيب ومعهد وايزمان ومتحف يد فاشيم الذي يعد رمز كل اليهود في مختلف أنحاء العالم لإثبات صحة مزاعمهم تجاه ما جري لهم من مذابح في الحرب العالمية الثانية

والغريب أنه ومنذ اللحظة الأولي لزيارة الوفود الثقافية والأماديية إلي إسرائيل وضح تماما مدي الاهتمام بهم حيث التف حوله أكثر من٤ آلاف طالب و١٥٠

أستاذا جامعيا بالورود.

ويري أن هوفمان خلال المرحلة المقبلة سيكون محاولة غرس ثقافة حب الأمريكيين في نفوس الشباب العراقي الصاعد الذي يجب أن ينبذ كراهية آبائه وأجداده لأمريكا.

وجاءت المرحلة الأخيرة والتي كشف عنها وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم والذي تحدث عما سماه بـ استرداد أملاك يهود العراق في بلاد الرافدين وهو هدف إسرائيلي ثابت لمطالبة الدول العربية الأخرى ومنها مصر باسترداد ما يسمي بأملاك اليهود.

اللافت أن شالوم يتحدث صراحة في مختلف المحافل الدولية عن أطماع الإسرائيليين في العراق سواء من خلال شراء الممتلكات أو الحصول علي عقود للمشاركة في إعماره. الأمر الذي دفعه إلي حث رجال الأعمال الإسرائيليين علي التباحث مع نظرائهم من العرب والأتراك بالتحديد من أجل الوصول إلي الإمساك بما سماه برقبة العراق اقتصاديا وأبدي شالوم اهتماما كبيرا بثلاثة مجالات: الطاقة والبني التحتية والعقارات.

إسرائيل تسعى للمشاركة فى عملية إعمار العراق

وقال شالوم إن إسرائيل تتطلع لإدخال شركات اقتصادية إسرائيلية في تأهيل العراق وأنه تناول هذه المسألة مع الإدارة الأمريكية. وقال : إنه يتوقع أن يتم دمج الشركات الإسرائيلية الكبري مع شركات أردنية وعربية أخري في عمليات الإعمار لأن مثل هذا الدمج سيسهل علي الشركات الإسرائيلية التسلل إلى العراق.

وتوقع شالوم أن تشمل القوانين الاقتصادية التي سيتم تشريعها في العراق إعادة الأراضي والمباني والممتلكات التي كانت في حوزة يهود العراق الذين هاجروا إلي إسرائيل مطلع خمسينيات القرن الماضي إلي أصحابها الأصليين لتمكين هؤلاء من التصرف بها وبيعها!!

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلي قيام عدد كبير من الصحفيين الإسرائيليين بالذهاب إلي العراق وكان آخرهم تسفي برئيل رئيس تحرير صحيفة هاآرتس السابق ومحرر الشؤون العربية بها حاليا والذي زار بغداد أخيرا وقام بعدد من التحقيقات الصحفية الإسرائيلية من هناك والتي تزامنت مع اغتيال السيد محمد باقر الحكيم في النجف الأشرف وهو الاغتيال الذي راح ضحيته ٣٢٥ شخصا ما بين جريح وقتيل وإعلان حكومة العراق الجديدة.

والواقع أن تحقيقات برئيل حملت العديد من المعاني والتعليقات المهمة حيث زار بعض معسكرات اللاجئين في بغداد وعلي رأسها معسكر العودة وهو معسكر تم تخصيصه للاجئين الفلسطينيين والذي يصفه بأنه أحد أهم معسكرات اللاجئين

الفلسطينيين في العراق. بجانب نقله للتطورات الاقتصادية في العراق والحديث عن ثرواته والحديث مع الشباب العراقي الصاعد ورؤيته للتطورات الحاصلة في بلاده.

ونفي برئيل أي علاقة لبلاده بمقتل باقر الحكيم كما تحدث عن النشاط الأمني الإسرائيلي في بغداد وافتتاح المركز الثقافي الإسرائيلي هناك وإمكانية نجاح عمل هذا المركز وتحدث عن وضع العرب في إسرائيل ومستقبل العلاقات بينهم وبين اليهود.

ويكشف برئيل أنه دخل إلي العراق عن طريق تركيا ومنها إلي الحدود في شمال العراق حيث يوجد الأكراد واستقل سيارة تاكسي من المناطق الكردية حتى بغداد التي أجري بها عددا من تحقيقاته الصحفية. وسهل مهمته عدم وجود قوات شرطة أو أي جهة تسأله عن وجهته مؤكدا أن أي شخص من الممكن أن يدخل العراق دون أن ينتبه إليه أحد.

ويوضح أن بغداد بها فراغ أمني كبير للغاية وعلي سبيل المثال كان المرافق الذي عمل معه في أثناء الزيارة يمتلك عربة وفي أحد الأيام ذهبوا إلي المسرح الوطني لمشاهدة إحدي المسرحيات الدينية وكان هذا المرافق يقوم كل٥ دقائق بالإطلاع علي سيارته خوفا عليها من السرقة وكان برئيل يري دائما الرعب في عينيه وهو الرعب الذي من الممكن أن يشاهده أي شخص في وجوه العراقيين بصورة مستمرة.

وعن أهم انطباع خرج به برئيل من زيارته قال: إن هناك دوله بلا دولة مستشهدا بالنواحي القانونية حيث إن إطاعة القانون في العراق أمر اختياري وتطوعي ولا يوجد هناك سلطه وعلي سبيل المثال هناك شرطة مرور ولكن لا يوجد نظام علي الإطلاق وإذا أراد الشخص أن يسير ويتبع القانون فهذا تطوع منه.

وكشف برئيل عن أنه اجتمع مع بعض من القضاة العراقيين الجدد والذين قالوا له : إن أحكامهم حتى الآن هي مجرد أحكام نظرية ليس إلا، بمعني لا يوجد أي

سلطة لتنفيذ الأحكام وهناك الكثير من الجرائم التي تحدث في العراق مثل اختطاف النساء علي سبيل المثال والتي أصبحت مشكلة عويصة للغاية و إحدي أكثر الجرائم انتشارا.

ويقول برئيل: هذه الأشياء تبلور لدي أي إنسان شعورًا بأنه ليس هناك دولة أو نظام علي الإطلاق ولا يوجد أي سلطه تمسك زمام الأمور هذا من ناحية ومن الناحية الأخري يشعر الفرد الزائر إلي العراق بأن هناك سوقا عالمية من مختلف أنحاء العالم فيشاهد علي الأرصفة بضائع من تليفزيونات وسيارات ومختلف الأجهزة الكهربائية المهربة دخلت العراق بصورة غير قانونية وهذا أمر خطير للغاية كما قال القضاة الذين عينتهم الإدارة الأمريكية فهم يؤكدون أنه لا يوجد من يعين ويساعد هؤلاء القضة بفاعلية علي تنفيذ أحكامهم.

وعن موقع البضائع الإسرائيلية في العراق قال برئيل: إنه لم يشاهدها ولكنه سمع مثلما سمع الكثيرون عن أن هناك بالفعل بضائع إسرائيلية دخلت إلي العراق عن طريق بعض التجار من عرب إسرائيل في الأساس وعدد من التجار الإسرائيليين اليهود فهو بعينه لم ير إلا أنه يشير أن رجال الأعمال أحرار فيما يشترونه وفيما يتعاملون معه مؤكدا أن الحكومة الإسرائيلية لا توجههم إلي أي دولة يذهبون إليها لكي يتعاونوا أو يتموا صفقاتهم في أي عاصمة عربية كانت.

ويضيف أن أي إسرائيلي لو كانت مصلحته في العراق فمن الممكن أن يذهب حيث إن هذا لا يمثل له أي ضرر أما فيما يتعلق بوضع السوق العراقية والبضائع التي يتم بيعها بها فلقد سأل برئيل من أين هذه الأموال التي يشترون منها هذه البضائع؟ فقال له العراقيون: إن هذا بفضل عدم وجود جمارك علي الإطلاق وفي الوقت نفسه تعطي أمريكا الموظفين رواتب وأموال تبلغ من١٠٠ إلي٢٠٠ دولار

وأغلب هؤلاء الموظفين يعملون في أعمال التجارة والشراء بعد انتهاء أعمالهم الأساسية.

أما الفئة الأخري من الناس وهي الفئه التي لا تجد أيه أموال علي الإطلاق فهي تعمل في أي عمل من الممكن أن يوفر لها الأموال مثل التهريب أو بيع الممنوعات وما إلي ذلك من أمور أخري مختلفة.

ولم يقم برئيل بزيارة المركز الثقافي الجديد مؤكدا أنه قام بزيارة العراق لكي يشاهد الأمور العراقية في العراق وليس الأمور الإسرائيلية في العراق!!. ويري برئيل أن افتتاحه مهم لإسرائيل بالطبع من ناحيه واحدة فقط ألا وهي رصد ما يتم تداوله في وسائل الإعلام العراقية من أنباء وأخبار فأنت الآن تستطيع أن تشاهد وتري كل يوم صحيفة جديدة في العراق وهذا يتطلب مساعدة ومتابعة ليس فقط يومية بل في كل ساعة.

ولكن عمليا يري أنه يجب أن يكون له دور محدد وأكبر من الدور الذي رسم له ولكن ما دام تم افتتاحه فيجب أن يعمل وهذا المركز لن يكون له وجود في ظل حالة التخبط والفوضي وحالة انفلات الأمن التي يعيشها العراق.

ويتمي برئيل التعاون بين إسرائيل والعراق اقتصاديا ولكنه يري أنه يجب النظر إلي الأمور نظرة واقعية فهو ورغم دعمه الكامل لإتمام مشروعات اقتصادية مشتركة بين الطرفين إلا أنه يري أنها ستجد صعوبة شديده للغاية خاصة في ظل حالة الفوضي الشديدة التي يعيشها العراق ضاربا المثال بخط النفط الخاص بحيفا- كركوك والذي اقترح بيرتسكي إنشاءه والذي من الممكن أن يتعرض إلي عمل إرهابي في أي وقت وهذه مسألة مهمة وعامل مشترك ليس للعراق فقط ولكن لتعاون العراق مع كل دول العالم.

وعن رأيه في وجود عناصر استخباراتية وأسلحة إسرائيلية في العراق يتم الكشف عنها بصورة يومية منذ اندلاع الحرب حتي الآن في وسائل الإعلام الإسرائيلية نفسها أشار إلي أن هذا أمر مهم للغاية ولكن المهم هو الحديث عن عمل جهاز الاستخبارات فإذا كان هناك وجود فأنت تعلم عمل الاستخبارات فهي تستطيع أن تزرع- لو كانت قوية ولديها إمكانيات- العملاء في أي مكان وبأي صورة كانت وللعلم فإن قوة الاستخبارات أيا كانت هي من قوة الدولة نفسها وأنا ليس لدي أي تعليق علي وجود نشاط للموساد في العراق ولكن هذا ممكن.

أما عن اليهود العراقيين ممن تم استقدامهم من العراق إلي إسرائيل منذ سقوط بغداد فيري أن هؤلاء تم استقدامهم علي يد أعضاء الوكالة اليهودية ولا دخل لإسرائيل بها علي الإطلاق ولقد ترددت أنباء عن وجود مكتب الآن لهذه الوكالة يعمل في العراق خاصة لرعاية عدد محدود جدا من اليهود العراقيين ولكن أعضاء هذه الوكالة الموجودين في العراق هم من اليهود الأمريكيين وليسوا إسرائيليين وهم مستقرون بصورة أساسية في أمريكا. وعما إذا كان قد شاهد حادثة مقتل محمد باقر الحكيم أجاب بأنه لم يشاهدها عن قرب إلا أن مقتله يعتبر جريمة خطيرة وانتقد بشدة من يتهم إسرائيل بتنفيذها مثل حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله ولكن يجب أن يعلم الجميع أن هناك خلافات كثيرة ومتعددة في العراق تدعو الجميع إلي قتل بعضهم البعض بلا رحمة وهذا هو السبب في رأيه.

ويتساءل لأي سبب تقوم إسرائيل بتلك الجريمة ولا يوجد سبب واحد يدفعنا إلي ذلك وليس من مصلحة إسرائيل ألا تستقر الأمور في العراق ويزعم أن مقتل الحكيم هو أمر داخلي محزن ويقود العراق إلي حلقة مفرغة من المنازعات التي لن تنتهي ويجب علي العراقيين تفهم ذلك ومحاربة الإرهاب بكل قوة..

انتهي كلام برئيل وحديثه الذي حمل معه العديد من النتائج المستفزة والتي تؤكد غياب العرب وانعدام وجودهم تجاه ما يحدث من تطورات في العراق وهي التطورات التي تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الوضع يتطلب تدخل العرب الفوري تجاه ما يحدث الآن في العراق حتى لا تسقط بقية العواصم بصورة مباشرة أو غير مباشرة الواحدة تلو الأخرى في براثن النسر الأمريكي الثائر.

أسرار المرتزقة يكشفها إسرائيلي عائد من العراق

بعد فترة قصيرة من الغزو الأمريكي للعراق، وصل الضابط الإسرائيلي «ج» للعمل كمستشار أمني للأكراد، وعلى مدي عامين أمضاهما هناك حرص على إخفاء هويته الحقيقية وعدم التفوه بكلمة واحدة باللغة العبرية، فى مطار أربيل رن جرس تليفون «ج» المحمول وعلى الجانب الآخر من الخط، سمع من يقول له «بوكير طوف» أي صباح الخير بالعبرية، وللحظة نسي أنه موجود فى العراق وبدا يجيب صباح الـ، وعلى الفور تنبه وأجاب جود مورنينج.

يقول ج: ضابط مخابرات كردي سمعني وسألني ماذا قلت؟ وبأي لغة كان هذا الحديث فقلت بالإنجليزية، لكنه لم يقتنع وقال: إن هذا يبدو كاللغة العبرية التي يسمعها فى القنوات الفضائية الإسرائيلية، وأضاف أنه يقدر إسرائيل وبرغم ذلك أنكر ج أنه تحدث بالعبرية، عامان عاصفان أمضاهما فى شمال العراق موفدا من قبل شركة خاصة تساعد الأكراد على إقامة أو تشكيل قوة عسكرية مستقلة خاصة بهم، ولم ينس ج أن يترك جواز سفره الإسرائيلي فى البيت قبل أن يتوجه إلى العراق، وأكثر ما كان يخشاه كما يقول، هو الوقوع فى يد القاعدة والتعرض للذبح فى ٢٠٠٦ أي بعد عام من عودته إلى إسرائيل، وجد ج نفسه مرة أخرى فى منطقة حربية وهذه المرة فى لبنان كقائد وحدة احتياط متخصصة فى مكافحة الإرهاب وتابعة للجيش الإسرائيلي.

وح.. وهو رائد احتياط وصل للعراق بعد سقوط نظام صدام حسين وانتشار الفوضي التامة، وسيطرة الأكراد على القطاع الذي يقيمون فيه.

يقول ج: إنه بعد أن عمت الفوضي أصبحت المنطقة تعج بالعديد من الميليشيات والجماعات السنية والشيعية والمتعاطفين مع صدام وجماعة أبو مصعب الزرقاوي، ومتتدي الصدر والقاعدة، بالإضافة إلى مخابرات الدول المجاورة للعراق، وج كان يتجول دائما بسيارة عادية حتى لا يلفت الانتباه يرافقه حارس كردي، وفى حوار مع «فليكس بريش» محرر صحيفة معاريف، يقول «ج»: لم ندخل العراق بهوية إسرائيلية ومعظم العاملين فى الشركة ليسوا إسرائيليين لذلك لم تكن لديهم أية مشكلة، أما الإسرائيليون فقد تسللوا إلى العراق بطرق أخرى بعيدا عن المعابر الحدودية وكان هناك حرص من جانبهم على التحدث باللغة الإنجليزية وأطلقوا على انفسام أسماء ليست إسرائيلية مثل بروس وجورج وغيرها حتى أجهزة الكمبيوتر كانت تحتوي على مواد باللغة الإنجليزية، فى أحد الأيام، كما يقول ج وصله تحذير من أحد العناصر المحلية بأن القاعدة علمت بوجود مدربين إسرائيليين فى أحد معسكرات التدريب الكردية بمنطقة الموصل، وأنها – أي القاعدة – فى طريقها للهجوم على هذا المعسكر وعلى الفور توجه ج إلى المعسكر وبدأ فى الإعداد لمغادرة الإسرائيليين للمكان .

وخلال ٢٤ ساعة كان المدربون أو المرتزقة الإسرائيليون خارج العراق وتم استبدالهم بآخرين من البريطانيين والأمريكيين وكان ج هو الإسرائيلي الوحيد الذي ظل هناك بعد مغادرتهم، واستمر فى العمل أكثر من عام، وفى ربيع ٢٠٠٥ اضطر هو الآخر لمغادرة العراق أو بمعني أصح الهروب من هناك .

يقول فليكس محرر صحيفة معاريف: لقد التقيت مع ج للمرة الأولى بعد حرب

لبنان حيث كان يتولي تدريب وحدة مكافحة الإرهاب ومنذ اللحظة الأولى تناثرت حوله الشائعات والأقاويل عن أنه كان يدرب وحدات مكافحة الإرهاب فى دول أخرى، وقد وافق على الحديث مع محرر الصحيفة عن فترة وجوده بالعراق بشرط أن تبقي هويته مجهولة ويشار إليه بالحرف «ج» فقط، والإغراء المادي للجندي المسرح من الوحدات الإسرائيلية الخاصة للعمل فى شركات الاستشارات الأمنية كبير، فالجندي الشاب الذي يعمل كمدرب يحصل على أجر شهري يتراوح بين ٥٠٠٠ و٨٠٠٠ دولار من دول تقع فى شرق أوروبا أو فى إفريقيا، أما الجندي الذي يعمل فى العراق فيحصل على أجر شهري يتراوح بين ١٠٠٠٠ أو ٢٠ ألف دولار، والمبلغ المحدد طبقا لدرجة الخطورة، وفى الآونة الأخيرة كشفت الصحف البريطانية عن أن شركات الاستشارات الأمنية الخاصة مثل أس.أي.أس وغيرها تبرم عقودا مع وزارة الدفاع الأمريكية تتراوح قيمة العقد الواحد ما بين عشرة إلى ٣٠ مليون دولار، و«ج» يبلغ من العمر ٤٢ سنة.

فى عام ١٩٩٥ كما يقول ج وجد نفسه فى يوجوسلافيا فى خدمة القوات الصربية بالإضافة إلى مدربين ومرتزقة آخرين من بريطانيا ودول أخرى ويكشف ج أن هناك ١٥ شركة إسرائيلية كبيرة تعمل فى مجال الاستشارات الأمنية، إضافة إلى ٣٠ شركة متوسطة ونحو مائة شركة صغيرة والشركة التي يعمل فيها ج ساعدت الأكراد على إقامة وحدات شرطة ونظام أمني فى المطار الجديد ووحدات كلاب بوليسية.

مفاجأة بالصور: «جوجي» الإسرائيلي يصوت فى الانتخابات العراقية

هل ترسم إسرائيل الخريطة السياسية فى العراق المحتل، هذا ما طرحته الأحداث الأخيرة، ومن أبرزها تصويت إسرائيليين فى الانتخابات العراقية الأخيرة بدعوى أنهم من أصل عراقي، صحيفة معاريف نشرت تحقيق بقلم جاكي جوجي بعنوان «هكذا صوت فى الانتخابات العراقية» ، وجاكي هو يهودي من أصل عراقي قرر أن يخترق العراق مستغلا الأوضاع الجديدة التي خلقها الاحتلال الأنجلو أمريكي ويقول جاكي فى مقاله: «سألني معارفي الأردنيون ضاحكين: ها، هل صوت لصالح السيستاني؟

جوجي الإسرائيلي حامل العلم العراقي ويصوت في الانتخابات العراقية

ويعلق جاكي قائلا: «بالطبع لم أنتخب اية الله السيستاني، لكني على الأقل أخذت حقي الديمقراطي»، وهو ما يؤكد أن شمعون بيريس صدق، عندما بشرنا بشرق أوسط جديد، جاكي ابن سامي

حوجي يهودي من مواليد بغداد الذي توجه إلى المدرسة الثانوية بحي اخالدية فى العاصمة الأردنية عمان قبل الانتخابات بأسبوع، وطالب بتسجيل اسمه فى كشوف الناخبين، مستعينا بجواز سفر أبيه الصادر عام ١٩٥٤، يتساءل تري ماذا كان سيقول صدام حسين، بعد عام من وقوعه فى الأسر على الانتخابات العراقية التي تقام بدعم دولي، وعن المفوضية العليا للانتخابات التي سمحت للإسرائيليين بالمشاركة فى رسم الخريطة السياسية العراقية الجديدة، ويوضح حوجي أن إسرائيل تضم ٣٥٠ ألف يهودي من أصل عراقي، وجميعهم مستعدون للسفر إلى العراق فور تحسن الأحوال الأمنية، كما يشير إلى أنه ليس الإسرائيلي الوحيد الذي شارك فى الانتخابات العراقية، بل سبقه إسرائيليون سافروا إلى لندن وواشنطن خصيصا للمشاركة فى الانتخابات، لكنه تجرأ على أن يدلي بصوته فى عاصمة عربية.

تجربة حوجي قبل وأثناء التصويت، لا تختلف كثيرا عن تجربة شاحر سموحة والتي كتبها فى هاارتس، وتمتلئ بالدلالات المهمة لفهم النظرة الانتهازية الإسرائيلية للعراق المحتل، ولذلك نترك لها هذه المساحة حفاظا على ما تحمله من دلالات وإيحاءات، فى مقال بعنوان (الصوت الإسرائيلي فى العراق – الناخب الإسرائيلي يستقبل بالترحاب فى صناديق الاقتراع العراقية بالأردن) كتب شاحر سموحة: «لم تفاجئني نظرات الذهول التي ظلت تلاحقني عندما وقفت يوم الجمعة قبل الماضي، أمام بوابة مدرسة البنات فى حي «الصوفية» بعمان، سلمت الحراسة ومندوب لجنة الانتخابات العراقية جواز سفري الإسرائيلي، وأفصحت لهم عن رغبتي فى المشاركة بانتخابات البرلمان العراقي التي ستبدأ فى الأردن.

بعد أسبوع بالضبط مندوب لجنة الانتخابات طلب أن يري الوثائق التي تثبت علاقتي بالعراق، وما أن قبض بيديه على وثيقة نزوح تخص جدي وجدتي «ناظم،

ورينا سموحة»، ويرجع تاريخها إلى ٥٤ عاما مضت – حتي تبدلت نظرات الاحتقار التي واجهني بها، بدهشة حقيقية، وبعد أن أشرت إلى اسم أبي فى الأوراق الصفراء، وقدمت لها وثيقة مترجمة ومختومة تثبت أنني حفيد ناظم سموحة، طلب مني العراقي ذو الشارب الكثيف أن أنتظر، اختفي بملامحه الجادة داخل المبني الكبير، وفى يده جواز سفري، والوثيقة الثمينة التي تخص عائلة سموحة، وتركني أقف بين الحراس.

لكن لم تمر أكثر من خمس دقائق، حتي جاء على الدور لأصاب بالدهشة، ظهر الرجل ذو الشارب الكثيف، وابتسامة عريضة تملأ شدقيه، ظهر فى نهاية فناء المدرسة، وأمر الحراس باللغة العربية أن يتركوني أمر، ثم وجه حديثه إلى باللغة الإنجليزية: Welcome Please Follow me.

وبود شديد لم أستقبل به فى أي مكان، ذهبت إليه لإنهاء أمور بيروقراطية، طلبوا مني الجلوس، دققوا فى وثيقة النزوح من العراق الصادرة عام ١٩٥١ ومذيلة بعبارة « نازحين لا يحق لهم العودة»، واندهشوا أن الكلمة الوحيدة التي استطيع ترديدها باللغة العربية هي «إش لونك» أي كيف حالك.

وبعد ثلاث دقائق، كنت أقف، وفى جيب سترتي، جواز السفر الإسرائيلي وبطاقة ناخب عراقي، بعد مرور أسبوع، حاولت خلاله أن أستوعب هويتي العراقية الجديدة، التي نبعت من قرار المفوضية العليا للانتخابات العراقية، ثم عدت إلى مدرسة البنات فى عمان، وهذه المرة كان يجب أن أتزود بورقتين فقط، البطاقة الانتخابية، وإثبات شخصية، وهذه المرة أيضا جاءت الإجراءات سريعة، ناجحة، والأهم من كل ذلك ودودة.

قدموا لى استمارة انتخابية بحجم «البوستر»، وأرسلوني خلف ستارة قصيرة،

وعلى الرغم من أنني قررت، قبل يومين، لمن سأعطي صوتي، لكنني وقعت فى ورطة الآن لم أصادف مثلها فى حياتي، البوستر الضخم الذي يضم أسماء ١١١ مرشحا مكتوب باللغة العربية فقط، وأنا، للأسف، لا أجيد سوي العبرية والإنجليزية.

أشرت بيدي لأحد أعضاء لجنة الاقتراع، وطلبت منه أن يساعدني، ويترجم لى الأسماء، لكنه طلب أن أهمس فى أذنه باسم الحزب الذي أريد التصويت له، وبعدها، كتب اسم الحزب الذي اخترته باللغة العربية، فى استمارة الانتخابات لأنه لو ترجم لى جميع الأسماء، سينفد صبر طابور الناخبين.

وأثناء خروجي صاحبتني ابتسامات الموظفين العراقيين، حتي الشاب الذي غمس إصبعي فى الحبر، ابتسم لأول مرة، وفى السيارة الأجرة التي أقلتني إلى معبر الحدود بدا لي كل ما حدث وكأنه حلم جنوني، لولا إصبعي الذي سيظل مسودا طوال الشهر القادم، ليذكرني بالحفلة الديمقراطية التي شاركت فيها منذ عدة ساعات» ولا تعليق..

سفارة إسرائيلية يخاقمها ٧٠٠ موظف فى بغداد

استكمالا حول التواجد الصهيوني فى العراق تحت عنوان «يهود على عرش العراق» يكشف مراسل الحقيقة الدولية فى بغداد عن وجود سفارة إسرائيلية فى المنطقة الخضراء فى بغداد يبلغ عدد موظفيها التقريبي ٧٠٠ شخص ويشكل أعضاء جهاز الموساد الإسرائيلي أغلبيتهم ويقومون بنشاطات استخباراتية وجمع معلومات أمنية دقيقة عن كل الحراك العسكري والأمني والاقتصادي والاجتماعي فى البلاد ويعدون دراسات وأبحاثا تأصيلية ويستخدمون الاحتلال الأمريكي كمظلة للعمل تحته وينتقلون بجوازات سفر أمريكية وغربية.

والذي اسمه لأسباب أمنية إنه على الرغم من النفي الرسمي للحكومة العراقية بمعرفتها عن تواجد السفارة إلا أن نشاطاتها المكثفة والواضحة باتت حديث العامة خاصة فى ظل وجود حراك صهيوني مكثف فى الوقت الراهن فى العراق وصفقات تجارية يقوم بها الصهاينة لشراء الأراضي والشركات والمنازل والمؤسسات الخاصة وبأسعار مرتفعة لتعزيز التواجد الصهيوني فى العراق.

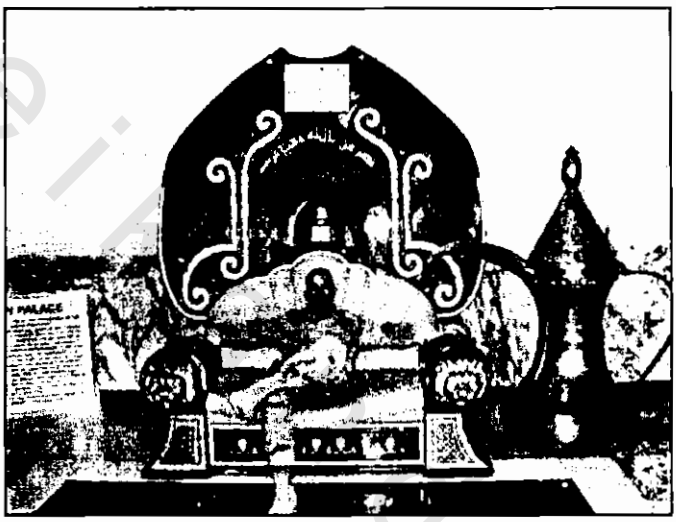

الضابط اليهودي الذي يحمل الجنسية الأمريكية «جوش لبيشرتز»
يجلس على كرسي الحكم في إحدى قصور صدام حسين

إلى أن مسؤولا كبيراً فى دائرة الهجرة الصهيونية قام بزيارة مؤخرا إلى بغداد التقي خلالها مع الجالية اليهودية هناك وتحت حراسة أمريكية مشددة بهدف إدماج تلك الجالية فى المخطط الإستراتيجي الصهيوني فى البلاد والسعي إلى استثمار الطاقات والثروات العراقية وإدخال رأس المال الصهيوني للسيطرة على مفاصل الاقتصاد العراقي، كما حثهم على المطالبة بالمشاركة فى المجلس الاستشاري الذي يتكون من ممثلي القوي والأحزاب العراقية الرئيسية.

وكانت المعلومات الواردة من العراق تتحدث عن قيام قوات الاحتلال الأمريكي بتعيين مستشارين صهاينة لكل وزارة عراقية، كما أن جيش الاحتلال الأمريكي يشجع مشاركة اليهود الأمريكان فى الجيش الأمريكي المتواجد فى العراق، بالإضافة إلى وجود قوات إسرائيلية رسمية تعمل بالتنسيق الكامل مع القوات الأمريكية وتحت غطائها وتقوم بمهمات خاصة تحقيقا للمصالح الصهيونية فى البلاد بما فيها تنفيذ اغتيالات والتخطيط لعمليات تؤجج الفتنة الطائفية هناك.

obeikandl.com

ضباط الموساد يقودون وزارات الحكومة الانتقالية

بعد أن تلاقت الأطماع الإسرائيلية والمصالح الأمريكية مرة أخرى ضد الأمة العربية وبالتحديد هذه المرة ضد أرض الرافدين، وذلك عبر خطط درست بعناية ودقة فى الدوائر (الصهيو-أمريكية) بدأت إسرائيل عمليا التغلغل فى العراق منذ شهور مضت (أكثر من عام)، وذلك فى ظل ستار من التغطية الأمريكية، كما بدأت الأطماع الإسرائيلية تتكشف فى العراق شيئاً فشيئاً.

فقد كشفت مصادر دبلوماسية عربية رفيعة المستوي أسرار ذلك التغلغل، والذي بدأ التخطيط له قبيل احتلال العراق بما يدنو من العشرة أشهر، داخل أروقة السياسة والمخابرات الأمريكية والإسرائيلية، وقد تم إسناد مهام التنفيذ للجنرال الإسرائيلي والخبير الأمني الاستراتيجي نورمان ميرل، وقالت المصادر : إن الإسرائيليين يحاولون تحقيق عدة أهداف إستراتيجية فى العراق أهمها مد خطي أنابيب للنفط والماء من العراق إلى إسرائيل لحل مشكلتي الطاقة وقلة مياه الشرب بالإضافة إلى توطين أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين فى العراق من أجل التوسع فى بناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي المحتلة، كما يهدفون إلى الاستثمار فى العراق والاستفادة من التماس المباشر لها مع إيران من أجل إثارة الخلافات والتخريب فى داخلها بالإضافة إلى مراقبتها استخباراتياً عبر نقاط محددة داخل الأراضي العراقية.

وفيما يتعلق بالصحراء الغربية العراقية قالت المصادر الدبلوماسية : إن إسرائيل تطمح بأن يقوم الأمريكان ببناء قاعدة عسكرية ضخمة فى الصحراء بهدف منع

استخدامها مستقبلا كمنطلق لمنصات صواريخ باتجاه المدن الصهيونية ومضت المصادر فى قولها : بأن التغلغل الإسرائيلي قد طال حتي المؤسسات السيادية العراقية، فالإسرائيليين هم الذين يسيرون حاليا كل من وزارات النفط والتجارة والتعليم والمالية والزراعة وغيرها من الوزارات السيادية والهامة.

وقالت المصادر الدبلوماسية العربية فى تصريحاتها الخاصة : إن الإدارة الأمريكية فى واشنطن قد عينت بصفة رسمية عدداً من الخبراء الإسرائيليين والأمريكيين من أصل يهودي كمستشارين لها فى الوزارات السيادية العراقية.

وأضافت المصادر أن إسرائيل قد أنشأت مركزا للدراسات الشرق أوسطية فى بغداد يقوم بترجمة المقالات المعادية للسياسات الغربية فى الصحف العربية إلى العبرية والإنكليزية والألمانية والفرنسية والإيطالية وتوزيعها على المشتركين.

أما فى جانب التغلغل الإسرائيلي اقتصاديا قالت المصادر : إن إسرائيل تسعي من خلال ذلك إلى تحقيق عدة أهداف أهمها الخروج من حالة الاختناق التي يمر بها الاقتصاد الإسرائيلي منذ اندلاع الانتفاضة الثانية وإغراق السوق العراقي بالمنتجات الإسرائيلية التي تعاني الركود المتصاعد منذ أكثر من ثلاث أعوام مضت، هذا فضلا عن تشغيل عشرات المعامل الإسرائيلية التي أغلقت أبوابها نتيجة استمرار الانتفاضة الفلسطينية.

وقالت المصادر : إن الموساد يستفيد فى تحركاته بشكل كامل من أجهزة التكنولوجيا الأمريكية المنصوبة بمناطق شمال العراق على الحدود مع تركيا وسورية إضافة إلى إيران.

وحذرت المصادر الدبلوماسية العربية رفيعة المستوي فى ختام تصريحاتها بأن التغلغل الإسرائيلي الراهن فى العراق على مختلف القطاعات الأمنية والعسكرية وحتى الاقتصادية سيمثل تهديدا شاملا للأمن القومي العربي بأكمله فى القريب العاجل.

كتيبة «إسرائيلية فى بغداد»

تحدثت وسائل الإعلام الغربية والعربية كثيرا عن عملاء الموساد الذين تسللوا إلى العراق، تحت سمع وبصر جحافل الاحتلال الأنجلوأمريكي فور انتهاء معارك الغزو.

بينما التزمت وسائل الإعلام الصهيونية الصمت المطبق تجاه هذه المعلومات، حيث حقيقة هذا الاختراق الأول لستار الصمت الصهيوني، حيث كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» وبالدليل القاطع أن الوجود الصهيوني فى العراق لا يقتصر على عملاء الاستخبارات بالمنطقة الكردية، وإنما الأمر يتعدي ذلك إلى وجود عسكري مريب لجنود صهاينة يذبحون المدنيين العراقيين فى الموصل والفلوجة.

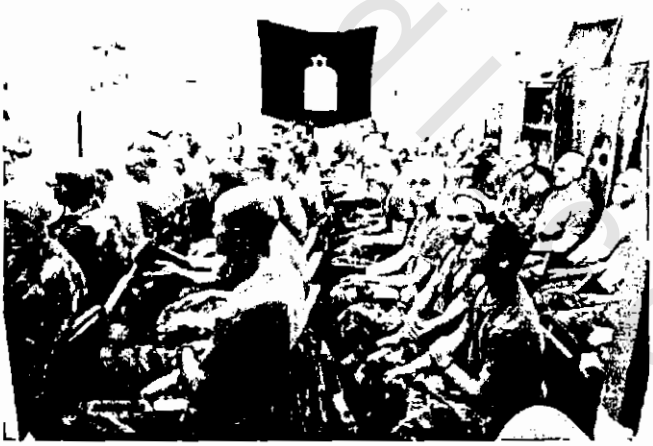

«جيم» مجند بوحدة المدرعات الصهيونية باسم «جولاني» نسبة إلى هضبة الجولان السورية، يحتفل مع ثلاثين يهوديًا يخدمون «بعيد الغفران» في عاصمة الخلافة العباسية وفي قصر صدام حسين

«يديعوت» اكتفت برواية قصة واحد من هؤلاء السفاحين، أشارت له بالإسم

الكودي «جيم» وهو مجند بوحدة المدرعات الصهيونية المعروفة باسم «جولاني» نسبة إلى هضبة الجولان (...) والتي حاربت ضد مصر وسوريا فى أكتوبر ٧٣.

الصهيوني الذي نشرت الصحيفة صورته أمام دبابة أمريكية فى العاصمة بغداد حاملا علم وحدة «جولاني» أصرت على تمويه وجهه «حفاظا على حياته».

وجاء فى التقرير أن العريف أول احتياط «جيم» من سكان مدينة «كرمينيل» وتجند فى جيش الاحتلال، وخدم فى قطاع غزة، واشترك فى غزو لبنان عام ١٩٨٢.

وعندما شرعت الولايات المتحدة فى غزو العراق، التحق بالجيش الأمريكي مع أفراد من كتيبته بطريقة غامضة، تنفي ما أشيع عن أن الكيان لم يشارك فى الغزو، والغريب أن الأمريكان حفاظا على هذه الوحدة الصهيونية، كلفوها بالشئون الإدارية فى الفلوجة ثم الموصل.

وحسب وصف الصحيفة كانت البداية فى الفلوجة مرعبة بسبب عمليات المقاومة وبعد أن قضي «جيم» عدة شهور هناك، تلقي نبأ وفاة جده، فحصل على الإجازة الأولى، وسافر للكيان، عبر مطار الكويت ثم تركيا، ويقول شقيق «جيم» وهو مجند أيضا أن أخيه اتصل بهم من مطار الكويت، وأخبرهم بقدومه، لكنها كانت مكالمة قصيرة تحدث فيها بالإنجليزية، لأن المطار امتلأ عن آخره بالمواطنين العرب.

وبالطبع لم تكن زيارته للكيان الصهيوني بعد ثلاثة شهور فى الفلوجة بريئة المقصد، والواضح أنه سافر لتوصيل ما جمعه من معلومات عن العراق المحتل، لكن الصحيفة لا تفصح عن ذلك، وإنما تتحدث عن التذكارات التي حملها لأهله من العراق، حقائب جلدية عليها علم العراق والعلم الأمريكي، وفى الكيان حكي لهم كيف احتفل مع ثلاثين يهوديا آخرين يخدمون فى العراق بعيد الغفران فى قلب عاصمة الخلافة العباسية، وفى أبهي قصورها، وقبل أن يغادر الكيان عائدا للعراق حمل معه علم وحدة «جولاني» ليلتقط معه صورا فى قلب بغداد.

اعتراف أمريكي بمشاركة «إسرائيلية» في التحقيق مع سجناء في العراق

كشفت الجنرال جانيس كابرينسكي، المسؤولة الأمريكية السابقة عن سجن «أبو غريب» أن لديها أدلة على أن إسرائيليين كانت لهم علاقة بالتحقيق مع معتقلين عراقيين، فى مركز اعتقال آخر فى العراق، وأضافت كابرينسكي التي جمدت مهمتها فى أيار (مايو) الماضي، بعد انكشاف فضيحة إساءة معاملة معتقلين، أنها التقت شخصاً يزعم أنه إسرائيلي خلال زيارة لمركز استخباراتي فى بغداد برفقة جنرال رفيع المستوي من قوات «التحالف».

وأوضحت فى مقابلة مع «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) «رأيت شخصا هناك لم تتح لي فرصة لقائه سابقاً، وسألته ماذا يفعل هناك، هل هو مترجم، إذ كان واضحا أنه من الشرق الأوسط». وأضافت: «قال: حسناً، أنا أتولي بعض التحقيق هنا، أتكلم العربية لكنني لست عربياً، أنا من إسرائيل»، وتابعت كابرينسكي: «فوجئت بذلك.. لم يفصح عن مزيد باستثناء قوله أنه يعمل معهم، وأن هناك أشخاصاً من مناطق كثيرة على علاقة بالعملية (التحقيق)».

وأكدت وزارة الخارجية الإسرائيلية لـ «بي بي سي» أن التقارير عن وجود قوات إسرائيلية أو محققين إسرائيليين فى العراق «ليست صحيحة بتاتاً»، ويمكن أن يلهب وجود قوات إسرائيلية فى العراق الرأي العام فى العالم الإسلامي، حيث يقارن كثيرون إساءة القوات الأميريكية معاملة السجناء العراقيين بطريقة معاملة القوات

الإسرائيلية السجناء الفلسطينيين.

وحتي صدور حكم من المحكمة العليا فى إسرائيل، عام ١٩٩٩، كان بإمكان محققي الأجهزة السرية الإسرائيلية استخدام «ضغط جسدي معتدل»، وهو تعبير يفسره منتقدون بأنه كناية عن تعذيب.

ومن الممارسات التي سمح بها حتي ١٩٩٩ الحرمان من النوم، وبقاء السجناء فى أوضاع غير مريحة فترات طويلة مع تغطية رؤوسهم بأكياس من قماش متسخ.

وجمدت مهمة كابرينسكي فى قيادة الكتيبة الـ ٨٠٠ للشرطة العسكرية بعد نشر صور فى نيسان (ابريل)، ظهر فيها جنود يسيئون معاملة سجناء عراقيين عراة فى «أبو غريب» ويذلونهم، وأكدت أنها لم تعترف بتلك الانتهاكات، معتبرة أنها تستخدم «كبش فداء» فى الفضيحة.

أسواق العراق وبترولة - فى قبضة الإسرائيليين

في شهر يونيو الماضي توقع نتانياهو إعادة تشغيل خط أنابيب البترول بين العراق. وإسرائيل في المستقبل القريب بعد إغلاقه وتوقفه عن العمل لمدة تزيد علي خمسين عاما منذ إعلان قيام دولة إسرائيل عام١٩٤٨ وقال نتانياهو في لقاء مع مجموعة من المستثمرين البريطانيين في لندن: إنه لن يمر وقت طويل حتى يبدأ البترول العراقي في التدفق علي ميناء حيفا في شمال إسرائيل وقبل اندلاع الحرب ضد العراق أوعز يوسف بارتيسكي وزير البيئة التحتية إلي شركة الخدمات البترولية.. بجمع معلومات عن خط أنابيب البترول بين كركوك وحيفا وبحث إمكانية تجديد عمله فور الانتهاء من الحرب وتغيير النظام في العراق ونقلت صحيفة هاآرتس في ذلك الوقت عن الوزير قوله: إن من شأن إعادة تشغيل هذا الخط تقليل التكلفة الباهظة لنقل البترول من روسيا بالصهاريج؛ لأن خط الأنابيب

هذا سيشكل المنفذ الوحيد للبترول العراقي إلي البحر المتوسط، وقد أصبح دخول الإسرائيليين للأراضي العراقية أمرا سهلا ميسورا ففي الأول من أغسطس نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت قصة الشاب الإسرائيلي راني دعاس٢٥ سنة الذي استطاع دخول العاصمة العراقية بغداد والتجول في أرجائها علي مدي ثلاثة أيام.. في شهر يوليو الماضي اصطحب راني صديقا له يحمل الجنسية الأمريكية ويدعي داني كوف وتوجها إلي منطقة رابات عامون ومن هناك استقلا سيارة أجرة إلي العراق واجتازا الحدود الأردنية ـ العراقية مستخدما جواز سفره الإسرائيلي حيث قام رجل الأمن الأردني بختم جواز سفره وفي الجانب العراقي من الحدود سلم جواز سفره لجندي أمريكي الذي أعطاه بدوره لشرطي عراقي وبعد معرفة جنسية راني وجه له عدة أسئلة سمح له بعدها بالمرور إلي بغداد.

إسرائيل تتسلم من الأمريكيين وثائق عن اليهود العراقيين

قال مصدر وزاري إسرائيلي أن حكومته حصلت على وثائق عن الطائفة اليهودية العراقية عثر عليها فى بغداد. ويمكن اليهود العراقيين الذين هاجروا جماعيا عام ١٩٥٠ استخدامها فى إطار طلبهم تعويضهم الأملاك التي تركوها خلفهم، وقالت «ريفكان ناريك» الناطقة باسم الوزير المكلف العلاقات مع الشتات «ناتان نشارنسكي» : إنها لائحة أوراق منسوخة سلمتنا أياها شعبة فى وزارة الخارجية الأمريكية، من دون أن يذكر كيف حصلت عليها وأضافت، أن هذه الوثائق التي تتضمن نحو ٨٠٠ صفحة تشمل لائحة جزأة بأملاك يهودية والمئات من وثائق الزواج والوفاة ما بين عام ١٩٤٩ و٢٠٠١ وأوضحت أن قوات «التحالف عثرت على وثائق أخرى متعلقة باليهود العراقيين فى المقر العام لجهاز الأمن العراقي فى بغداد» متضررة وتصعب قراءتها، وأوضحت أن الوثائق التي تسلمناها مهمة لأنها تساهم فى تقويم الأملاك ودرس تاريخ الطائفة، وكان وزير إعادة الإعمار والإسكان العراقي السابق «ببان باقر صولاخ» أكد حق اليهود العراقيين فى استعادة ممتلكاتهم فى العراق، وقال أن الجميع يعرف أن اليهود كانوا فى العراق وكانت لهم ممتلكات وحسب قانون إدارة الدولة الجديد، فإن لكل عراقي الحق فى المطالبة بها ويعود له وكان حوالي ١٥٠ ألف يهودي يعيشون فى العراق عند إعلان دولة إسرائيل فى ١٩٤٨ وهاجر معظمهم إلى إسرائيل ما بين عام ١٩٤٨ و١٩٥٠.

وقد بقي ٢٣ يهودياً فى العراق خشية الحرب التي تشنها أمريكا عليه فى آذار/ مارس/ ٢٠٠٣.

الموساد ..
البداية ضرب المفاعل النووي العراقي

ربما مثلت عملية تدمير مفاعل تموز «عام ١٩٨١» صدمة حقيقية للكثيرين من الذين راهنوا على ذلك المشروع، ورغم محاولات البحث عن أسباب تمكن إسرائيل من اختراق جدار السرية الذي استند إليه المسؤولون عن بناء المفاعل إلا أن الأمر يتطلب مراجعة للظروف التي رافقت بناء المفاعل وصولا إلى العملية الإسرائيلية التي أودت بآمال العلماء العراقيين الذين بذلوا في بنائه جهودا أقل ما يمكن وصفها بأنها غير عادية. من المعروف أن إسرائيل تملك ومنذ سنوات طويلة قنبلة نووية تحتفظ بها كعامل ردع يساعدها على ضمان تفوقها العسكري على الدول العربية مجتمعة، وكانت إسرائيل «وما زالت» تعتقد أن الخطر العربي يصبح حقيقة إذا تمكن العرب من امتلاك زمام التكنولوجيا، وهي التي طالما روجت إلى احتمال ظهور الخطر العربي مع تخلص العرب من عقدة القراءة حسب التعبير الإسرائيلي. وبغض النظر عن خلافاتنا مع صدام حسين إلا أن العراق سعى منذ مطلع ١٩٧٥ لامتلاك كافة أسباب القوة عن طريق الإعداد لقنبلة نووية وذلك انطلاقا من أهمية هذا الإنجاز في تحقيق توازن عسكري حقيقي مع إسرائيل التي أعلنت رسميا ومنذ عام ١٩٥٤ إنشاء أول لجنة للطاقة الذرية بعد موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على تأسيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية باقتراح من الولايات المتحدة الأمريكية.. وطوال السنوات الماضية كانت العراق وسوريا والجزائر ومصر، الدول العربية

المرشحة لتقف بمواجهة إسرائيل نوويا .. ولكن حرب حزيران «يونيو» ١٩٦٧ شلت الحلم النووي المصري والأوضاع الداخلية غير المستقرة شغلت الجزائر.. وعدم امتلاك سورية لثروات تمكنها من النهوض بذلك المشروع أبقى العراق كمرشح أول للقيام بتلك المهمة وقد ساعدت الأوضاع الاقتصادية المميزة للعراق بعد تأميم شركات النفط والاستقرار السياسي النسبي إثر قيام التحالف بين عدد من الأحزاب السياسية في جبهة وطنية ساعدت هذه الأوضاع في العمل الجاد باتجاه تحقيق ذلك، فوقع في ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ اتفاقا مع فرنسا للتعاون النووي.. وتم توفير الإمكانيات المادية والأجهزة العلمية وتجنيد آلاف العلماء العراقيين إضافة لمجموعة كبيرة من المهندسين الذين قطعوا شوطا كبيرا عن طريق إنجاز بناء المفاعل المنشود كما استعان العراق بعلماء من خارج العراق ومن أشهرهم يحيى المشد الذي لاحقه الموساد الإسرائيلي على خلفية عمله في بناء مفاعل تموز وقتله في باريس يوم الجمعة ١٣ حزيران «يونيو» ١٩٨٠.

وقد ساهمت ظروف الحرب مع إيران بالحصول على مساعدات تقنية أجنبية، إذ تعاطفت معظم الدول العربية والأجنبية مع العراق، فبادرت بعض الدول الأوروبية لفتح مراكز البحوث للعلماء العراقيين.

كفاءة علمية وثغرات إدارية

ورغم جدية العمل والإصرار على تحقيق الهدف، إلا أن سوء الإدارة لعب دورا في خلق ثغرات أضعفت جدار المشروع وجعلته عرضة لهزات محتملة، فقد اهتمت الإدارة السياسية للمشروع بتنمية الجوانب العلمية للمهندسين العراقيين العاملين في المشروع دون الالتفات إلى الجوانب الإنسانية لحياة هؤلاء الذين كانوا يقضون أياما بلياليها في مختبرات المفاعل على حساب حياتهم وحياة عوائلهم، بل وصل أمر الثغرات في الإدارة السياسية للمشروع حد تطبيق قرار مجلس قيادة الثورة بمضاعفة رواتب العاملين العرب في العراق لدفع مخصصات إضافية للعاملين في المشروع، بحيث وجد المهندس العراقي نفسه يتقاضى ما يعادل الـ ٥٠٪ من مرتب زميله العربي أو الأجنبي. وفي تلك الفترة نشطت أذرع الموساد في سبيل معرفة ما يخطط له المسؤولون وما يحاول العلماء تحقيقه، فتتبع الموساد خطوات المسؤولين عن البرنامج النووي العراقي. وهو ما ساعد على فتح الطريق أمام الطائرات الإسرائيلية لتقوم بتدمير المفاعل ووضع حد للطموح النووي العراقي.

وحسب الرواية الإسرائيلية فإن الموساد قام بتجنيد عالم عراقي كان بحاجة لمعالجة ابنه المصاب بالسرطان خارج العراق في فترة كانت السلطات تمنع السفر خلالها، ويدعي الموساد أن حاجة العالم لمعالجة ابنه مثلت نقطة ضعف استغلها الموساد، وإن كان كشف الموساد لمعلومات محددة حول شخصية العالم تثير الشكوك بصحة الرواية المتعلقة بذلك العالم، إذ من غير المعقول أن يقدم جهاز مخابرات

معلومات تفصيلية عن أحد عملائه على طبق من ذهب إلى الدولة التي ينتمي إليها ذلك العميل، خاصة وأن رواية الموساد تحدد زمان اللقاء ومكانه بالإضافة إلى دلالة خاصة وهي إصابة ابنه بمرض السرطان بما يعني وفقا للمطلعين على خطط المخابرات أن التوصيف الإسرائيلي يكون قائما على محاولة الإيقاع بشخصية علمية عراقية رفضت التعاون معه والتغطية والتمويه على شخصية علمية عراقية تعاونت مع جهاز الموساد ولكنها بعيدة عن توصيفاته سواء في زمان ومكان اللقاء بها أو ظروفها الحياتية الخاصة.

الرواية على ذمة الموساد

وفي كل الأحوال نقدم الرواية لأنها تحمل درسا يمكن الاستفادة منه لدعم وحماية الناس الذين يعملون لصالح الوطن. إن وراء العمليات التي يقوم بها الموساد الإسرائيلي دولة تضع كل قدراتها وإمكانياتها وتقنياتها في دراسة نقاط ضعف الآخرين. ومن هذا الباب يحاول الموساد، في الآونة الأخيرة كما قلنا الولوج ونشر تفاصيل عملياته لأنه رغم نجاحه في العديد من العمليات التي قام بها إلا أن هناك العديد من الإخفاقات التي تأتي بها مثل محاولة اغتيال خالد مشعل في الأردن ومحاولة زرع أجهزة تنصت في بيت نشطاء حزب الله في سويسرا ومحاولة أخرى ضد حزب الله في قبرص ومحاولة اغتيال مروان البرغوثي في فلسطين، وهو يريد أن يقنع الجمهور الإسرائيلي أولا والعالم ثانيا بأنه مقابل هذه الإخفاقات حقق العديد من النجاحات الباهرة وذلك بغية تشجيع الشباب الإسرائيلي بالانخراط في صفوفه والانضمام إليه.

فسمح ضمن هذا الإطار لضابطة في الموساد أن تتكلم عن إحدى العمليات التي تعتبر السبب الرئيس وراء كشف طبيعة عمل المفاعل الذري العراقي والذي يطلق عليه «مفاعل تموز» والواقع في منطقة التويثة القريبة من بغداد وشرحت الضابطة من خلال

كلامها العديد من النقاط المبهمة حول كيفية صدور قرار قصفه وتدميره بالطائرات الإسرائيلية يوم السابع من حزيران عام ١٩٨١ أثناء الحرب العراقية الإيرانية.

لقد قدم الموساد الواقعة، والتي لمحنا فيها جانبا من السذاجة في عملية تسليم الوثائق السرية من بغداد إلى تل أبيب وهو ما حاول الموساد تبريره في أنه أخفى جانبا من الحقيقة بهدف التمويه وغير في العديد من الأسماء والأحداث لئلا تظهر خيوط تؤدي إلى كشف هوية الشخصيات والمواقع بالتفصيل ونشرت هذه المعلومات دون ذكر الأسماء الحقيقية للضابطة المسؤولة عن العملية والضابط المشرف على تنفيذها والعالم العراقي المتورط في خدمة «الموساد».

وقد بدأ التخطيط للعملية في مطلع ١٩٨٠ عندما قررت إسرائيل رفع مستوى اهتمامها بما يجري في العراق من تطوير للأسلحة بعد أن بلغها أن هذا البلد العربي يحاول الحصول على مواد تساعده في صنع القنبلة النووية. وكان الموساد يراقب بالتعاون مع أجهزة استخبارات أخرى في العالم برامج التسلح العراقية خطوة خطوة بدءا بالعمليات الحربية «خلال الحرب الإيرانية العراقية» والتصوير بالأقمار الصناعية وحتى رصد العلماء العراقيين الخبراء في الأسلحة عموما وفي شؤون الذرة بشكل خاص وتحركاتهم داخل العراق وخارجه.. فلاحظ أن عددا منهم يسافرون إلى كل من فنلندا والبرازيل وباكستان وبعض الدول الأوروبية للمشاركة في مؤتمرات ودورات علمية تتعلق بالذرة.. وفي شهر حزيران «يونيو» ١٩٨٠ التقى كبار علماء الذرة العراقيين «الأعضاء في اللجنة العليا للطاقة النووية» مع عدد من أصحاب الأفران الذرية في إيطاليا وفرنسا وبدا أن الهدف هو إقامة فرن ذري في العراق لأهداف مدنية وفوجئ الأوروبيون بأن العراق يطلب الحصول «على اليورانيوم المخصب ٩٣» والذي يصلح لصنع القنبلة النووية. وقبل أن يعقد اللقاء

كان الموساد قد تلقى معلومات تكشف عن اسم الفندق الذي سيتم فيه هذا الاجتماع فقرر رئيس دائرة جمع المعلومات في الموساد «الملقب باسم ميخائيل» أن يسافر بنفسه إلى تلك الدولة ويقيم في الفندق نفسه قبل أن يصل إليه العراقيون مصطحبا معاونيه الضابطة «سارة» والضابط «يوسف».. كما أطلق عليهما..

الخطوة الأولى نحو الفخ

وفي موعد وصول الوفد العراقي، جلس يوسف وسارة في لوبي الفندق ونثرا مجموعة من الملفات والأوراق على الطاولة ليتظاهرا بأنهما يتحاوران حول شروط صفقة جديدة هما في صدد توقيعها كرجال أعمال بارزين.. ووصل العراقيون بالفعل إلى الفندق وبعد فترة استراحة نزلوا إلى اللوبي فقرر الضابط يوسف الانسحاب إلى موقع آخر ليراقب من بعيد فيما بقيت سارة مع أوراقها.. ثم راحت تتفرس في وجوه ا لعراقيين وتراقب تصرفاتهم فردا فردا على أمل أن تتوصل إلى تمييز رئيس الوفد عن زملائه وكانت المهمة بالغة السهولة.. ثم توجهت إلى ميخائيل وأبلغته ملاحظاتها عن العلماء العراقيين فقد وجدت أن أحدهم يبدو حزينا وانعزاليا ولم يشارك باقي أعضاء الوفد أحاديثه أو ضحكاته ولم يغادر الفندق أبدا بل كان طوال الوقت يدخن السجائر بتوتر بالغ، فطلب منها ميخائيل أن «تهتم به» وعادت سارة بعد حصولها على موافقة ميخائيل لتجد العالم العراقي «الذي اختاروا له اسم علي» يجلس في نفس المكان، فاختارت مقعدا يقابله، وعندما التقت عيناهما ابتسمت له فرد على ابتسامتها بأخرى فتقدمت منه وقالت له بحنان بالغ: «لفت نظري أنك تدخن بشكل مؤذ لصحتك وأنا كنت مثلك لكن طبيبا نصحني بهذه العلكة التي تساعد على التخفيف من التدخين ثم التخلص منه فهل تسمح لي بتقديم علبة منها هدية لك؟».. وانطلقت محادثة طويلة بينهما وقدمت له نفسها على

أنها مديرة شركة استثمارات كبرى في أوروبا وأنها تعيش أزمة عائلية ستنتهي بالطلاق..وتطرق العالم العراقي إلى الحديث عن مشاكله الشخصية فهو أب لولد مريض بالسرطان واضطر إلى قطع دراسة الدكتوراه ليهتم بابنه.. وأكملا حديثهما على وجبة عشاء في مطعم الفندق وانتهت السهرة بمنح سارة رقم غرفتها لعلي ثم قالت له: «إذا احتجت إلى العلكة فلا تتردد في الاتصال بي والحضور لأخذها».. وتكررت اللقاءات فسألته عن زوجته، وعن عمله وحياته فأخبرها أن زوجته من أصل غربي.. وأن عائلته تضم العديد من موظفي الدولة واعترف لها بأنه لا يحب النظام الحاكم في العراق وأنه يعمل في مجال التكنولوجيا والعلم وأن زيارته لهذه الدولة التي تقابلا فيها جاءت بهدف تطوير الخبرات العلمية لبلده ولكنه لم يكشف عن علاقته بالموضوع النووي.

وكانت هذه المعلومات كافية كي يتدخل ميخائيل بنفسه، فتقرر أن ترتب سارة تعارفه مع علي، وعندما يدعوها إلى العشاء تختار مطعما محددا وبمجرد ذهابهما إليه تصور لعلي أن الصدفة وحدها هي التي تدخلت حتى تلتقي مع ميخائيل الذي عرفته إليه على أنه «صديق جيد لها وهو نائب المدير العام في إحدى الشركات الضخمة في أوروبا» ثم دعت ميخائيل للجلوس معهما وأخبرته بقصة ابن علي المريض بالسرطان وسألته إن كان مصنع الدواء التابع لشركته قادرا على الاهتمام بمعالجته فأبدى الاستعداد للمساعدة وتبادلا العناوين وأرقام الهواتف.

الصداقة مع الشيطان

واتفقا على أن يحمل معه في زيارته المقبلة إلى الدولة الملف الطبي لولده.. ولم يخبره ميخائيل بالطبع أنه إسرائيلي. وبالفعل كانت هناك لقاءات أخرى.. وأحضر العالم العراقي الملف الطبي وأخذه ميخائيل وأرسله إلى طبيب إسرائيلي.. فقال

الطبيب إنه لا يستطيع عمل شيء من دون أن يلتقي الطفل المريض ويجري الفحوصات الطبية اللازمة له بنفسه.. فتم استئجار عيادة طبية خاصة لهذا الغرض.. وتحمس علي للفكرة وشكر ميخائيل وسارة على هذه المساعدة وسافر إلى العراق لكي يحضر ابنه.. لكنه لم يستطع الحصول على إذن لسفر ابنه ففشل المخطط.. إلا أن ميخائيل وسارة استغلا هذه المسألة لتعميق الهوة بين علي وبين النظام في العراق «فأية دولة هي تلك التي تمنع أبا من توفير علاج لابنه المريض؟!» فتتحول العلاقة إلى صداقة حميمة يتعمق فيها الحوار ليصل إلى عالم «البزنس» عندما تطرق ميخائيل إلى موضوع رغبته في أن يقيم فرعا لشركته في بغداد حتى يطور أعماله والعلاقات الاقتصادية بين البلدين، فرحب علي بالفكرة لكن ميخائيل قال له متحفظا بأن هناك مشكلة تعيق تعاونه معه وهي أنه يخشى أن يقوم العراق بتطوير سلاحه النووي فيضع أمواله في المكان الخاطئ إن قامت إسرائيل بتدميره، أو حدث خطأ ما وانفجر؛ لأنه ستفشل مشاريعه وينهار فرع شركته.. ومن هذا التخوف انطلق ميخائيل إلى موضوع آخر فيجب أن يجري «علي» فحصا دقيقا حول موضوع التسلح النووي في العراق وأعطاه أرقام هواتفه في أوروبا واتفقا على الالتقاء في كل زيارة له إلى أوروبا ثم اتفقا على طريقة الكتابة السرية.. وهكذا شيئا فشيئا وقع علي في الفخ وأدرك أنه يخدم «الموساد» الإسرائيلي وصار يفعل ذلك بوعي وبمقابل مادي.. وبعد أن كشف ميخائيل عن بعض هذه التفاصيل قال في أحد لقاءاته الصحفية: «كنت ألتقي «علي» كلما غادر العراق إلى أوروبا وكن واضحا من المعلومات التي يقدمها لنا أن العراقيين حاولوا الوصول إلى مكان إنتاج القنبلة النووية التي لو انفجرت لأدت إلى مقتل ٢٠٠ ألف إنسان، فقد كان علي أحد أهم المصادر العراقية والأكثر جودة بالنسبة إلى الاستخبارات الإسرائيلية، لقد أرسل لنا مسودات الخرائط للفرن الذري وتقاريره شكلت أحد المؤشرات الأساسية في

القرار الإسرائيلي القاضي بقصف الفرن الذري العراقي وتدميره». ويضيف ضابط الموساد: «لقد التقيته بعد أن قمنا بهذه العملية وكان واضحا أنه يدرك أنه ساهم في ذلك وتوقف بذلك عن مغادرة العراق ولم نعد نلتقي مع أنه كان بحاجة إلى الدواء لابنه.. وقبل أن يقطع اتصالاته بنا، أبلغنا أن الحكومة العراقية بدأت في ترميم الفرن الذري ولم تتخل عن مخططاتها لإنتاج القنبلة الذرية وفهمت في ما بعد أن ابنه توفي متأثرا بالمرض وأن وفاته هي السبب في قطع العلاقات مثلما كانت السبب في العلاقة منذ البداية»..

obeikandl.com

القصة العراقية لضرب مفاعل تموز

يعود الطرح العراقي لامتلاك السلاح النووي وتحقيق انعطافة قوية في البناء العسكري إلى عام ١٩٥٩ أي بعد عام من ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ التي قادها عدد من الضباط العراقيين ضد الحكم الملكي في العراق حيث تم توقيع اتفاق أولي مع الاتحاد السوفييتي السابق وذلك من أجل التعاون النووي.

وفي تموز (يوليو) ١٩٦٠ تم التوقيع على بروتوكول نهائي لبناء مفاعل نووي تجريبي صغير للأغراض السلمية بطاقة ٢ (ميغاواط) في التويثة، بين العراق والاتحاد السوفييتي وبالفعل سلمت موسكو بغداد اليورانيوم ٢٣٥ المخصب بنسبة عالية وبادرت إلى تأهيل وتدريب وتعليم خبراء عراقيين لإدارته..

ومنذ بداية السبعينيات التفت العراقيون إلى فرنسا للحصول على التقنيات الغربية المتقدمة والمتطورة في مجال التسلح النووي وجاءت زيارة جاك شيراك إلى بغداد في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٥ عندما كان رئيسا للوزراء لتكلل التعاون الفرنسي العراقي في صورة مفاعل يعمل بالماء المخفف واليورانيوم المخصب بنسبة ٩٣٪ وتوجت الاتفاقات بعد الزيارة الناجحة التي قام بها صدام حسين إلى فرنسا، لتكتمل الصورة ويتكامل عمل لجنة الطاقة الذرية التي كان يرأسها صدام حسين بنفسه..

وقد أكد برزان التكريتي، الأخ غير الشقيق لصدام حسين، أثناء مقابلته للدكتور حسين الشهرستاني في زنزانته هدف صدام مبلورا رغبته الأكيدة في برنامج نووي

متكامل لأغراض عسكرية حيث طلب التكريتي من الدكتور الشهرستاني الخروج من السجن للعودة إلى لجنة الطاقة الذرية والمساهمة في صنع القنبلة الذرية العراقية وكان الدكتور عبد الرزاق الهاشمي حاضرا في تلك المقابلة لأنه كان مع همام عبد الخالق يمثلان القصر الجمهوري في لجنة الطاقة الذرية العراقية..

وكان الدكتوران حسين الشهرستاني وجعفر ضياء جعفر من أوائل الخبراء العراقيين الكبار في المجال النووي بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٨٠ فالدكتور الأول متخصص بالكيمياء النووية والدكتور الثاني متخصص بالفيزياء النووية وأحدهما يكمل الآخر وكانا مستشارين لرئيس لجنة الطاقة الذرية العراقية صدام حسين..

إلا أن الدكتور حسين الشهرستاني أصبح معارضا معروفا وقضى (١١ سنة) في السجن لرفضه استمرار العمل في القنبلة النووية..

ولكن ما الذي حصل بالفعل لهذا المفاعل الحلم في صباح يوم السابع من حزيران عام ١٩٨١؟

في الحقيقة لم يكن صباح ذلك اليوم مختلفا عن بقية الأيام في العراق حيث لم يصطدم العراقيون بسماع أزيز الطائرات وأصوات الانفجارات التي اعتادوا عليها منذ ثمانية أشهر طوال.. قضوها في حرب مع إيران، حاول خلالها صدام حسين إقناع العراقيين والعرب بأنها حرب قومية واجبة باعتبارها حربا بين العراق والفرس وأن العراق بتصديه لإيران يقوم بالدور القومي لحماية (البوابة الشرقية) للوطن العربي من الغزو (الفارسي المجوسي) ولكن المفاجأة التي صدمت العراقيين بحق، هي أن أصوات القصف لم يكن مصدرها الطائرات الإيرانية بل إنها كانت طائرات إسرائيلية محملة بقنابل ذات أنواع مختلفة.. والمفاجأة الأكبر كانت في معرفتهم أن الطائرات الإسرائيلية دمرت (المفاعل النووي العراقي) حلم العراق

في توازن القوى مع إسرائيل.

إن ما حذر منه البروفسور اليهودي إسرائيل شاحاك في كتابه (أسرار مكشوفة.. سياسات إسرائيل النووية والخارجية) قد تجسد واقعا مؤلما فقد قال في الصفحة ٥٦ من الكتاب:

(أشعر بأن من الواجب تذكير القراء من غير الإسرائيليين أنه في حين أن الاستراتيجيات الإسرائيلية إقليمية في توجهها فإن اهتمامها بالفلسطينيين ثانوي.. فالحقيقة أن قمع الفلسطينيين لا يهم، لأن هم الإستراتيجية الإسرائيلية في نهاية الأمر هو فرض سيطرتها على كامل الشرق الأوسط من خلال انفرادها بسياستها النووية). وقد استغلت إسرائيل للهيمنة وتطبيق سياستها التي ذكرها البروفسور اليهودي الحرب العراقية الإيرانية ونقاط ضعف خطيرة في حماية المفاعل العراقي واستثمرت المعلومات والصور التي تلقتها من وكالة الاستخبارات الأمريكية AIC، وهي الوكالة التي تختص بالعمل على تحقيق السياسة الأمريكية في اعتباراتها القائمة على أن إسرائيل هي الحليف الأوثق للولايات المتحدة، حيث ثبت قيامها بتزويد إسرائيل بصور المفاعل ومعلومات تحدد موقعه عن طريق رصده بالأقمار الصناعية وكان لهذه المعلومات الدور الكبير في نجاح الغارات الإسرائيلية.. ولم يتوان العلماء الفرنسيون عن تزويد إمداد إسرائيل بالمعلومات وخاصة عالم فرنسي كان من ضمن قائمة العلماء الأجانب الذين شاركوا في بناء هذا المفاعل وأشرفوا عليه..

وكانت بداية ذات اليوم المشؤوم مباراة لكرة القدم بين فريقين من الجنود المكلفين بحماية المفاعل في أرض مجاورة لموقعه وفي نفس الوقت كانت الطائرات الإسرائيلية تعد العدة لمسافة طويلة من فلسطين إلى العراق محملة بقنابل ضخمة لها

قدرة تفجيرية هائلة.. وعبر قصف سريع وبفضل، كما قلنا، المعلومات والصور الدقيقة لجهاز الـ« سي آي إيه» والعلماء الفرنسيين تم تفجير المفاعل النووي... وما أكثر ما قيل بعد تدمير مفاعل تموز..

فقد أكدت بعض المصادر أن المفاعل لم يتفجر بعد ضرب الطائرات الإسرائيلية؛ لأنه موجود تحت الأرض ومحمي بسقوف وجدران خرسانية شديدة القوة ويقع في عمق دولة في حالة حرب وكل قطعاتها العسكرية في حالة قصوى من التأهب والاستنفار، وهذه الرواية أسعدت الإسرائيليين والأمريكان على حد سواء لأنهما يعتبران ذلك مبررا قويا للعدوان على العراق في أي وقت يحددانه إذ نشرت جريدة التايمز الأمريكية في عددها الصادر ١٩/ ١/ ١٩٩١ خبرا يقول: (الخبراء الإسرائيليون يؤكدون استحالة ضرب المفاعل الذري العراقي لأن معظم المشروع تحت الأرض ولتدميره من قبل القوات الجوية يجب استخدام قنابل ذات نوع خاص، وحتى هذه لا يمكنها أن توقف المفاعل..).

وقالت بعض المصادر المستندة إلى ضابط مخابرات عراقي يدعى (الرائد ماجد عبد الكريم) والذي هرب إلى السويد بعد ضرب المفاعل أن (برزان إبراهيم الحسن التكريتي) قد اجتمع مع مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي واتفق معه على أن تقوم إسرائيل بتدمير المفاعل النووي العراقي مقابل استمرار الدعم وتأمين بقاء نظام صدام حسين في الحكم وقيل إن التكريتي وافق على ذلك..

وهذه المصادر غير مؤكدة ولكن هي من ضمن محاولة تشويه المشروع النووي العراقي ومحاولة وضع اليأس لدي العلماء والتنكيل بقدر محام.

لذلك صدرت عدت تحليلات وإشاعات نذكرها هنا من أجل أن يري القارئ هذه إلا ما ذيب من قبل دول لما مصلحة في عدم عودة العراق إلى بناء المفاعل الذري

العراقي ولذلك نجد مثل هذا التنكيل حيث عرف من البداية أن حزب المشروع النووي جاء بقرار أمريكي وإسرائيلي ولا يوجد أي عالم عراقي تعاون على الموساد يدل أن فرنسا لعبت دوراً خطيراً في تسليم الوثائق والخرائط حول المشروع لأمريكا وإسرائيل ثم تخطيط تدميره.

وقد لاحقت المخابرات العراقية الرائد ماجد عبد الكريم على إثر هذا الكلام وبعد هروبه من بغداد ونصبت له كمينا ، بواسطة امرأة، في أحد مطارات السويد واختطفته وقطعته إربا وألقت بأجزاء جسده في إحدى غابات السويد وعثرت السلطات السويدية على بقايا وأجزاء الجثة وتم التعرف عليه عن طريق أسنانه..

وذكرت جريدة (الوفد المصرية) منذ خمسة عشر عاما في مقال (لمحمد جلال كشك) (أن ضرب المفاعل النووي العراقي كان نتيجة اتفاق مسبق أو صفقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والنظام العراقي كشرط لمعاونة العراق في حربه مع إيران.. ونسب التدمير لإسرائيل كجزء من الدعاية السوداء لرفع شعبية صدام حسين في العالم العربي والإسلامي وتشويه صورة إيران لكي تبدو كأنها شريك في المجهود الحربي مع إسرائيل ضد العراق) وسيق ضمن هذا الإطار التأكيد على عدم قيام القوات الجوية أو المدفعية المضادة للصواريخ بالتصدي للطائرات الإسرائيلية.

وقيل : إن صدام حسين اتهم الضباط والجنود المكلفين بحماية المفاعل النووي بالخيانة وقام بإعدام مائة وخمسين جنديا وضابطا عراقيا لئلا تنكشف الحقيقة..

ولم تتم محاسبة وزير الدفاع ابن خال صدام عدنان خير الله طلفاح ولا رئيس الأركان ولا قائد القوة الجوية والدفاع الجوي.. ولكن المعلومات المؤكدة هي أن صدام حسين أعدم بالفعل (١٤) ضابطا وجنديا عراقيا لتقاعسهم في واجباتهم تجاه حماية المفاعل، وإن الطائرات الإسرائيلية حلقت فوق المفاعل النووي العراقي على

ارتفاعات منخفضة مما يعني صعوبة رصدها من قبل الرادار العراقي..

وتقول الرواية العراقية أن هناك عالما عراقيا حاول الموساد تجنيده ولكنه لم ينجح في ذلك بل إن العالم العراقي أوهم الموساد بأنه قد تم تجنيده بالفعل ثم لجأ إلى السلطات العراقية وكان عونا في إعطاء معلومات خادعة للموساد وأخذ الكثير من المعلومات عن الموساد إلى العراق والتي كشفت لهم أهداف الموساد داخل العراق وهذا ما تم تقديمه في مسلسل (رجال الظل) الذي عرض في التلفزيون العراقي عام ١٩٩٧. وقد أشرفت المخابرات العراقية على كل تفاصيل إنتاج المسلسل وتنفيذه بدءا من اختيار الممثلين والممثلات إلى المراحل الأخيرة في مونتاج هذا المسلسل المتميز..وفي كل الأحوال.. لقد اقترب العراق في بعض الأوقات بأمواله وكوادره من تكوين قوة إستراتيجية لا يستهان بها وكان يمكنه إحداث ذلك التوازن النووي المنشود مع إسرائيل.